

ياسمين سوريا

العدد السادس عشر

New

يمكنك
متابعة
أعداد
المجلة
على

jasmine-syria
.net



العدد
16

jasmin Syria
Magazine



المشاريع ▼ الصغيرة ودورها في عملية التنمية

وزير الصحة ▼ المكان الطبيعي للحكومة المؤقتة هو الداخل

نزار قباني ▼ شاعر النساء والحرية والياسمين

ملف العدد:
المرأة رثة
الحياة وفضاؤها

مجلة شهرية

مستقلة تعنى بالمرأة السورية والمجتمع

www.jasmine-syria.net

تقرؤون في هذا العدد



الميليشيات
الطائفية
وأخطار التوطين



كنجي
الصحفي
الذبيح



المرأة وقود
الحرب
والأزمات

ريم الحلبي
حسين برو
مي الفارس
نور عبد الله
ريم الحاج
لين الحكيم

سامر نقشبند
عبادة عبد السلام

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
هيئة التحرير

التدقيق
موقع إلكتروني

فريق التحرير

ALEPPO ART
حسام أبو فاروق

تصميم وإخراج

القسم الفني

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها
ولا تعبر بالضرورة عن آراء المجلة.
لاتقبل المواد المنشورة أو المقدمة لمجلات أخرى

لمراسلتنا أو لإرسال المقالات:

info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine
www.jasmine-syria.net

ياسمين سوريا

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية والمجتمع

الفهرس

- 4 ضيف الياسمين
الميليشيات الطائفية وأخطار التوطين
- 6 قضايا الياسمين
الطلاب السوريون والدراسة الجامعية
الواقع التعليمي في محافظ إدلب
كنجي الصحفي الذبيح
الهيئة العامة للرياضة والشباب
المشاريع الصغيرة
- 18 ياسمين افرنجي
أطفال حلب بحاجة للحماية
أزمة نظام الأسد
- 22 حدث في بلد الياسمين
طفل في جسد شاب
التفجيرات والسرقة والتنقيب العشوائي
السلوك من أجل الكرامة
- ملف الياسمين
28 المرأة رثة الحياة وفضاؤها
في كل الأمكنة المألوفة
نساء سورية شريكات في صنع الجلاء
قمر الطفلة/ الأم
ثورتان لحرية واحدة
المرأة وقود الحرب والأزمات
كشف المستور
- 40 حوار الياسمين
المكان الطبيعي للحكومة السورية
- 43 كي لا ننسى
شمس الشطرخ السوري
- 46 وراق الياسمين
نزار قباني شاعر النساء والحرية
- 48 فنون الياسمين
أي دل سيرة مدينة نسائها من حجر
أرجوان اسطنبول
- 53 بوح الياسمين
نموت ونحن نغني
أنا والثورة وهي
مشهد عابر
الذكريات تؤلمنا حقاً
يسموته عندنا الوطني

لنا كلمة

تعالوا لا نستعجل الحكم

تجربة الإعلام السوري المستقل، والتي أفرزته فضاءات الثورة السورية، ففي الوقت الذي اندفع الشعب ليطالب بالحرية وبالكرامة بالأساليب السلمية والتي تنوعت ما بين مظاهرة واعتصام وحملة، كان هناك آخرون بدأوا يُصدرون نشرات ومجلات تحاول أن تواكب هذا الحدث الاستثنائي في سورية، كانت أغلب هذه المطبوعات تحرر من قبل مجموعة من الصبايا والشباب، وتتم طباعتها في ظروف سرية، وكذلك كانت قضية توزيعها، وكانت في أغلبها تُطبع بواسطة الطابعات المنزلية، وكان البعض يتعاون مع رفاق له في مدن أخرى ويرسل ملف الطباعة لتتم طباعة النسخ في كل مدينة على حدى تسهياً لعملية التوزيع ولتخفيف مخاطر الاعتقال والتحاييل على القبضة الأمنية المستحكمة والتي كانت تخاف من الكلمة ومن الصوت الهادر أكثر من خوفها من المدفع والرشاش.

تطورت الحال، ودخلت المؤسسات المانحة على الخط، دُعمت الكثير من المجالات، وافتتحت الكثير من الإذاعات ومثلها العديد من القنوات الفضائية، والكثير الكثير من المراكز الصحفية والمواقع الالكترونية، والتي لن نبالغ لو قلنا أن عددها تجاوز الألف وسيلة إعلامية. اليوم، هل يقوم هذا الإعلام بدوره الحقيقي؟ هل تعدد هذه المنابر عاد على السوريين بالنفع أم ساهم في حالة التشردم؟ هل تتعامل هذه المؤسسات بمهنية مع عملها أم أنها فقط فقاعة لا ضوابط مهنية لها؟

أسئلة كثيرة وكثيرة، بعضها محق والبعض الآخر متجن، ونعيد لنقول: أن هذا الانفلاش والنشئت حالة طبيعية في مراحل النزاعات والمراحل الانتقالية، وأن الشعب الذي عاش نصف قرن محكوماً بمنظومة إعلامية واحدة تديرها مؤسسات أمنية، لا شك أنه سيندفع باتجاه ممارسة إعلامية جديدة، ولا شك أيضاً أن البعض سينجح وسيتعلم، فيما سيفشل آخرون، لا شك أن البعض سينتهز هذه الظاهرة ويركب ظهر الموجة لتحقيق مكاسب مادية أو شخصية، وبالمقابل سيُبدع آخرون ويحفرون علامة جديدة في الفضاء الإعلامي السوري.

لا تستعجلوا التجربة، ولا تحاولوا خنقها ووأدها عبر دعوات التوحيد وتشكيل جسم مانع جامع للعمل الإعلامي، تذكروا أننا بذلك نعيد تجربة الإعلام الموجه وتجربة إعلام المؤسسات، تعالوا نفتش عن صيغ جديدة وضوابط جديدة للعمل في المجال الإعلامي، لا تكون مؤسسات جامعة بقدر ما تكون موثيق وعهود تضبط العمل ضمن حدود المهنية والمصداقية والموضوعية.

هيئة التحرير

الميليشيات الطائفية وأخطار التوطين

المحامي مصطفى سليمان

واحدة من أهم القضايا والمشاكل المتراكمة التي سيواجهها السوريون في المستقبل، مضافة إلى التركيبة الهائلة من التخريب والتدمير المتعدد الأوجه والأشكال التي سيخلفها نظام أمعن في قتل السوريين وتدمير سوريا الوطن والمجتمع والدولة، والتي عمل عليها منذ بداية ثورة الحرية والكرامة منذ ما يقارب الأربع سنوات.

لا شك أن للمسألة وجهان متلازمان، عمل النظام بالاتفاق مع نظام الولي الفقيه على تفعيلهما وفقاً للظروف التي أوجدها على الأرض بالتعاون مع الميليشيات الطائفية التي استقدمها لحمايته في المرحلة الأولى، ومن ثم ومع تنامي دورها وازدياد نفوذها وتحولها إلى قوة شريكة في الحكم، إن لم نقل بأنها قد باتت هي القوى التي تحكم سوريا الآن ولم يعد (بشار الأسد) سوى أداة وواجهة يؤدي دوره الوظيفي في استمرار (نظام حكم عائلة الأسد) شكلياً مضافاً لذلك استمرار تدمير سوريا وتحمل التبعات والمسؤوليات المترتبة على ذلك.

يتمثل الوجه الأول بالأسلوب الذي استخدمه النظام في قصف المدن والسكان الأمنيين في المناطق التي خرجت عن سيطرته وخصوصاً في مراكز المدن بكافة أنواع الأسلحة التي يمتلكها والأشد تأثيراً ومنها الصواريخ الفراغية والبراميل المتفجرة وحتى الأسلحة الكيماوية وذلك لتحقيق هدفين: - الهدف الأول: هو إيقاع العقاب الجماعي بسكان هذه المناطق باعتبارها شكلت الحاضنة الاجتماعية للثورة السورية والبيئة التي دخلت إليها مجموعات الجيش الحر وبقية الفصائل المسلحة، بالإضافة إلى خلق ردود فعل لدى المدنيين لرفض تواجد هذه المجموعات المسلحة نظراً للتدمير والقتل الذي يرتبط بتواجدها.

- الهدف الثاني: دفع المدنيين إلى ترك مناطق سكنهم كنتيجة طبيعية لانعدام الأمن، بما يترافق به ذلك من أزمات تأمين مستلزمات استمرار الحياة الطبيعية وتوفير الخدمات الأساسية.

أما الوجه الثاني: فهو يتمثل في استقدام الميليشيات الطائفية التي بدأت بحزب الله اللبناني امتداداً إلى الميليشيات العراقية (أبو الفضل العباس - عصائب أهل الحق وغيرها) وصولاً إلى استقدامها من دول مختلفة كآفغانستان والباكستان. إلى أن أصبحت



إيران في الآونة الأخيرة بوضوح عن تواجد حرسها الثوري كقوة مؤثرة وفاعلة يقود جنرالاته العمليات العسكرية، بل تجاوز ذلك إلى العمل على تنفيذ برامج وخطط استراتيجية بغية إحداث تغييرات ديموغرافية واجتماعية في المجتمع السوري ذات مضمون وأهداف سياسية كجزء من المشروع الاستراتيجي الإيراني في المنطقة.

تتمثل هذه الخطط في المرحلة الحالية باستقدام المزيد من المقاتلين الشيعية مع عائلاتهم بقصد توطينهم في العديد من المناطق وخصوصاً في بعض أحياء العاصمة دمشق، بالإضافة إلى العديد من المناطق الحدودية أو المتجاورة مع المناطق ذات الأغلبية الشيعية كمرحلة أولى وصولاً إلى المناطق الأخرى وفقاً لأهميتها في إطار تحقيق هذه الاستراتيجية. ولا شك أنّ الحفاظ على المناطق ذات الصبغة الطائفية المتواجدة في ريف حلب (كنبعل والزهراء) أو في ريف إدلب وغيرها، يشكل واحداً من الأولويات التي تستند إليها هذه السياسة الاستراتيجية، وهو ما يعتبر أحد الأسباب التي تدفع (النظام والقوى الحليفة له) للاستماتة في الدفاع عنها أو فك الحصار عنها.

الأبعاد الاستراتيجية والاجتماعية لتوطين الميليشيات: تكمن خطورة السياسات التي يعمل النظام الإيراني على تنفيذها وترسيخها في سورية، في عدة جوانب: - الأول: تعميق الفرز الطائفي والانقسام المذهبي في سوريا: إذ إنّ خطورة الأمر لا تقف عند حدود توطين الميليشيات الطائفية التي يعمل النظام الإيراني على استقدامها إلى سوريا والزج بها في معركة الحفاظ على النظام السوري، في الوقت الحالي، إذ إنّ هذه السياسة بالإضافة إلى كونها ستشكل من هذه الميليشيات في المدى البعيد كتلة بشرية كبيرة ومؤثرة في المجتمع السوري، ستترافق بخلق ردود أفعال عند بقية مكونات الشعب السوري على اختلاف تنوعاتها ودفعها إلى الارتداد إلى وعي طائفي ما قبل وطني، والتمسك به وتعميق الانقسام على أساس ذلك، الأمر الذي سيحيل سوريا إلى مجموعات فئوية طائفية متصارعة تلازمها مع ارتدادات ومفاعيل هذا التمزق الاجتماعي وسياسياً واقتصادياً.

- الثاني: أن تكون أحد تعبيرات هذه الفئة المستوطنة بالتكامل مع أقرانها من السوريين من ذات الانتماء للطائفة عن وجودها ومشروعها، هو الصيغة المنظمة بحزب سياسي ذو طبيعة طائفية وبرنامج سياسي وتنظيم له أهدافه، وبالتالي أن تتحول الحياة الحزبية في سورية المستقبل إلى أحزاب سياسية

ذات مرجعيات وخلفيات طائفية في بنيتها وتكوينها وممارستها.

- الثالث: أن تستمر هذه الفئة الطائفية بصيغتها الميليشياوية المسلحة حتى بعد سقوط النظام أو إسقاطه أو التوصل إلى تسوية سياسية وتحت شعارات المقاومة والممانعة أو غيرها من الشعارات والحجج والذرائع، كما هو نموذج (حزب الله اللبناني)، الأمر الذي يعني استمرار عسكرة المجتمع السوري واستمرار فوضى انتشار السلاح، أو استمرار فرض هيمنته وتسلطه على الدولة السورية القادمة كأمر واقع، ولعل نموذج الدولة اللبنانية هي أوضح وأقرب الأمثلة على ذلك.

أمام هذه المخاطر الجدية التي لم تعد مجرد هواجس وتخوفات بل حقائق واقعية تعمل إيران بكل إمكاناتها متعاونة مع نظام (الأسد) لترسيخها وتنفيذ برامج تجسيدها، لابد للسوريين من مواجهة ما يتهدد مستقبل بلدهم، وربما، وجود الملايين منهم، ولا بدّ لآليات المواجهة أن تستند إلى:

1 - وضع الخطط والبرامج وتعميمها، والتي يجب أن تشمل كل المستويات والفئات، لتوعية السوريين بأخطار هذه السياسات والاستراتيجيات التي تتهدد مستقبل بلدهم ووطنهم سياسياً واجتماعياً كدولة ووطن ومستقبل.

2 - تكثيف جهود المعارضة السورية سياسياً وعسكرياً لوضع حد للكارثة السورية المتفاقمة، لأنّ أهم عوامل نجاح المشروع الإيراني السياسي هو استمرار الصراع في سوريا.

3 - العودة إلى مبادئ وأهداف الثورة السورية باعتبارها ثورة الحرية والكرامة، ثورة لكل السوريين ذات أهداف وطنية وفي مقدمتها بناء دولة المواطنة والقانون والعدالة والمساواة.

وهنا لا بدّ أن تتحمل القوى والفصائل العسكرية المسلحة، وخصوصاً الفصائل الجهادية، مسؤولياتها التاريخية بالعودة إلى المشروع الوطني بكل وضوح، خاصة وأن الانحرافات عن أهداف الثورة وتنامي الخطاب الطائفي يُعد واحداً من مبررات وعوامل نجاح المشروع الطائفي السياسي.

فهل يدرك السوريون أبعاد وخطورة ما يجري تنفيذه على أرض وطنهم ويرسم مستقبلهم، وينجحون في مواجهته؟

الطلاب السوريون

والدراسة الجامعية يحلمون وفي القلب غصة

فريق التحرير

يُعتبر قطاع التعليم من أبرز القطاعات التي تمثل معياراً منطقياً للتقدم والتطور، وبالرغم من الظروف القاسية التي عاشتها وما زالت تعيشها بينات الثورة في سوريا، وما يُعانيه السوريون في أماكن اللجوء، إلا أن قوى الثورة تنتج من داخلها حلولاً وإن كانت ليست جذرية إلا أنها تحاول أن تعالج قضية الحرمان من التعليم الذي يتعرض له ملايين الأطفال داخل سوريا وخارجها.

في الشهر القادم سيكون موعد امتحانات الشهادة الثانوية للطلاب السوريين، وربما القاسم المشترك الأعظم من أحاديثهم ونقاشاتهم تدور حول مسألة الاعتراف بالشهادة، وهل سيتمكن الأبناء من متابعة تحصيلهم الجامعي، إذ بعد تجربة العام الماضي والذي قبله، وضياح حلم التعليم الجامعي على عدد كبير من الطلاب بسبب عدم اعتراف أي دولة بالشهادة الممنوحة من وزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة، فيما عدا بعض التسهيلات التي قدمتها الحكومة التركية.

الأستاذ "محمد صالح أحمدو" مدير التدريب والتطوير في وزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة، صرّح لمجلة "ياسمين سوريا" حول التجربة الامتحانية لهذا العام: "طلاب الشهادة الثانوية وحلم متابعة التحصيل العلمي، معضلة يعاني منها أكثر السوريين، امتحانات الثانوية العامة لعام 2014 تمت بإشراف وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة، وتم اعتماد هذه الشهادة وتعديلها بقرار من مجلس التعليم العالي التركي، والطلاب بدأوا



بتعديل هذه الشهادات ودخول الجامعات، كما ذهب عدد من الطلاب بواسطة هذه الشهادة إلى فرنسا بمنح، وإلى ألمانيا والسويد، والعديد من الدول، أما شهادة 2015، فهناك اختلاف بين التقديم ضمن الأراضي التركية والداخل السوري ودول الجوار الباقية، ففي تركيا هناك اختبار معياري، حيث صدر قراراً من مجلس التعليم العالي التركي، على اعتماد أي طالب سوري، يود الدخول إلى الجامعات التركية، يجب أن يجتاز الاختبار المعياري وفق الطريقة التركية، 180 سؤال موزعة على كافة المنهج، أي لا يوجد لا طالب علمي ولا أدبي، هذه في تركيا، أما في الداخل السوري، فهو بذات الطريقة القديمة، بتاريخ 25 أيار، يبدأ هذا الامتحان.

وزارة التربية في الحكومة المؤقتة عليها فقط وضع الأسئلة، أما وزارة التربية في الحكومة التركية، هي التي ستشرف على كل شيء، من حيث القاعات والتصحيح والمراقبة وكل شيء.

السيد "إبراهيم الحسن" مسؤول القطاع التعليمي في جمعية "منبر الشام" قال: "نحن منذ انطلاق الثورة السورية، وقبل تشكيل الحكومة السورية المؤقتة، بدأنا كمنظمات مجتمع مدني عملنا في الداخل السوري، وبدأنا نلاحظ أن هناك واجب علينا للمشاركة في بناء الإنسان في هذه الظروف الصعبة، ولذلك بدأنا بدعم المدارس السورية في المناطق الواقعة تحت سيطرة الثوار في حلب ودير الزور والرقعة واللاذقية وإدلب، عبر دعم المعلمين والعملية التعليمية".

"عبد السلام علي" طالب في المرحلة الثانوية، يقول: "كل عمري وأنا أحلم بالدخول إلى الجامعة ومتابعة تحصيلي العلمي، ولكنني للأسف ورغم تحضيراتي الجيدة للامتحانات إلا أنني خائف جداً من لا جدوى العملية برمتها، فهل يا ترى لو نجحت سيعترف أحد بشهادتي؟ هل سأستطيع دخول الجامعة على أساسها؟ أسئلة كثيرة مقلقة! ومع ذلك سأقدم الامتحان وأنتظر فرصتي".

حول موضوع الجامعات، الأستاذ "أحمدو" قال:

"بالنسبة للقبول الجامعي فيوجد حالياً ثمانية جامعات على الحدود التركية، تدرس باللغة العربية، ويمكن للطلاب السوريين بالانتساب إليها، بالإضافة لحصولنا على وعد من الحكومة التركية، بأن أي طالب سوري يأتي من الداخل ويحمل شهادة من الحكومة السورية المؤقتة، سيتم تعديلها لعام 2015، ودخوله لأي جامعة تركية يشاء".

لماذا ليس لمنظمات المجتمع المدني أي دور فاعل في مرحلة التعليم الجامعي رغم حاجة أكثر من مئتي ألف سوري لمتابعة تحصيلهم الجامعي؟ حول هذا السؤال أجاب الأستاذ إبراهيم: "في جمعية منبر الشام نحاول أن نضع جميع طاقاتنا في خدمة التعليم، فنحن نملك مئتي مدرّس ومدرّسة، ولدينا مئتي متطوع، ونوظف جميع هذه الطاقات لمساعدة الطلاب، إلا أننا للأسف لا نملك جامعات، إلا أننا ساهمنا عبر العلاقة الإيجابية مع الحكومة التركية بتأمين التدريس باللغة العربية في حوال ثمانين جامعات تركية لتسهيل دراسة الطلاب السوريين فيها".

وحول سؤال: لماذا لم تفكر الحكومة المؤقتة بالتعليم الجامعي، ولماذا لم تفكر بالتعاون مع رجال أعمال سوريين لإنشاء جامعة مستقلة؟ حول هذا الموضوع أجاب الأستاذ "أحمدو": "بمجرد الحديث عن رجال أعمال، هذا يعني أنها لن تكون مستقلة، ولكن بالنسبة للوزارة هناك دراسات وورش عمل، قامت من أجل فتح هذه الجامعات، وإنشاء الله سيكون افتتاحها قريباً جداً، ولكن انعدام الدعم المادي هو المشكلة الأساسية التي تواجهنا، فعملية تضيق الأمور المادية على الحكومة السورية، وعلى وزارة التربية، أدت إلى إيقاف هذا المشروع مبدئياً، لكن المشروع قائم، ولا زالت دراساته قيد التنفيذ".

ما بين وعود من هنا وعود من هناك، ما بين تضيق وانفراج، يستقبل السوريون الشهر القادم امتحانات الشهادة الثانوية وفي القلب غصة من ضياع تعب سنة من الدراسة، وحلم بمتابعة التحصيل الجامعي.

بعد تحريرها

الواقع التعليمي في محافظة إدلب إلى أين؟

نور الدين الإسماعيل

بعد انتشار رقعة العمليات العسكرية في سوريا، وخصوصاً محافظة إدلب. يواجه التعليم في المحافظة تحديات كبيرة تشكل مخاطر حقيقية على مستقبل الطلاب في تلك المحافظة.

من القطاعات التي كان يديرها النظام سابقاً في إدلب قبل خروجه منها، القطاع التعليمي والتربوي، ليس حياً في طلاب المحافظة وإنما تأكيداً على أنه لا يزال موجوداً هنا، ويدير الأمور الخدمية فيها.

رغم استهدافه المتكرر للمدارس بسلاح الطيران عدة مرات وقد سقط الكثير من الطلاب والمدرسين شهداء جزاء عمليات القصف تلك.

لكن وبعد خروج النظام من مركز المحافظة، متخلياً عن إدارة المؤسسات التي كانت تابعة له ورغم الدور الخجول الذي يقوم به الائتلاف كما يراه الكثيرون عن طريق مديرية التربية الحرة في المحافظة والدوائر التابعة لها، تظهر هناك مشكلة جديدة تتمحور حول مستقبل الواقع التعليمي والتربوي لطلاب المحافظة، والمصير المجهول الذي ينتظرهم.

”مجد الأحمد“ طالب في الشهادة الثانوية الفرع العلمي من أبناء المحافظة عبر عن قلقه وتخوفه من ضياع مستقبله أدراج الرياح: ”كنت أحلم بالحصول على الشهادة الثانوية ودخول الجامعة لإتمام دراستي، ولكني الآن أرى ذلك المستقبل يضيع أمامي، فأنا لا أجرو على السفر لمحافظة حماة الواقعة تحت سيطرة النظام لتقديم الامتحان، كما أن الشهادات التي يقدمها الائتلاف غير معترف بها بعد.“

ليس فقط ”مجد الأحمد“ هو الوحيد الذي يشعر بالحزن والألم على ما آلت إليه الحال. بل أكدت ”ريم علي“ الطالبة في الشهادة الثانوية الفرع الأدبي تخوفها من ضياع مستقبلها أيضاً وعبرت عن أملها في إيجاد حل لمشكلتهم العامة قريباً.

ما تحدث عنه الطلاب أكده مدرسوهم ولكن بنظرة أشمل وأوضح، ورؤية سليمة.

المدرس ”محمد زيدان“ (39 عاماً) أكد على خطورة الموقف الذي يعيشه واقع التعليم قبل وبعد تحرير إدلب لأن المشكلة ليست في تحرير المحافظة وخروج النظام منها لأن النظام كان هو المشكلة الحقيقية. لأنه هو من اعتقل الطلاب والمدرسين وقصف المدارس. وحرّم جيلاً كاملاً من تلقي العلم بشكل آمن. وقد ساعده على ذلك موقف الائتلاف المتراخي والخجول.



تقدّم دعماً مادياً أكبر بغض النظر عن أهدافها أو مناهجها أو مستوى مدرسيها.

رؤى وحلول :

”مجد الأحمد“ يرى : ”أنّ الطلاب يجب أن يكونوا محيّدين عن آلة الحرب وخرابها“. أما المدرس ”محمد زيدان“ فقد وضع اللوم على الجهات المسؤولة في الائتلاف لأنها الحكومة الثورية الوحيدة الملقى على عاتقها إدارة المناطق المحررة. وأنه يجب على مديرية التربية الحرة في المحافظة ضم المدارس التي كان يديرها النظام إلى خطة عمل المديرية وتوفير الدعم اللازم حيث قال: ”نحن الآن مناطق تقع تحت سلطة المعارضة ممثلة بالائتلاف السوري.“

فيجب عليه أن يتحمّل مسؤوليته وأن يضع يده على المدارس التي كان يديرها النظام. فيؤمن الكتب اللازمة للطلاب، ويعيد تأهيل تلك المدارس من جديد. ويمنح المدرسين رواتباً تساعد على الاستمرار في عملهم. لأن هؤلاء الطلاب هم أولادنا فإذا تركناهم ضاعوا وضاع مستقبلهم.“

الأهالي كانوا أكثر خوفاً ومعاناةً لأنهم هم المغنيون بما يحصل مع أبنائهم. فقد طرح ”غالب الرحال“ رؤيته للحل حين أكد على ضرورة الإسراع بإيجاد آلية عمل يتابع بها الطلاب دراستهم بشهادات معترف بها صادرة عن الائتلاف. كما عبر عن أمله في تدخل سريع يقوم به الأخير حتى لا يخسروا مستقبل أبنائهم .

جيل كامل مهدّد بالضيق في سراديب الجهل والتخلف إذا لم يتحمّل كل فرد منا مسؤوليته ضمن طاقاته وإمكاناته، فبناء الأوطان يبدأ من بناء الإنسان ولا يمكن لمجتمع أن يقوم على قدميه بدون العلم والمعرفة.

كما عبّر العديد من أهالي الطلاب في المناطق المحررة عن قلقهم على مستقبل أبنائهم فالخيارات التي أمامهم مؤلمة وليس هناك غيرها. ”غالب الرحال“ (51 عاماً) من سكان مدينة كفرنيل يقول: ”الخيارات أمامنا ضيقة والطرق مسدودة فإما أن أرسل ولدي إلى الامتحان في مناطق النظام فيتعرض للاعتقال، أو أن يتقدم إلى الائتلاف فيحصل على شهادة غير معترف بها، أو أن يترك المدرسة، وفي كل الأحوال نحن خاسرون.“

مدارس مدمّرة نتيجة القصف:

كانت المدارس في المحافظة هدفاً حقيقياً لطائرات النظام السوري فكان يستهدفها بصواريخه وقذائفه، مما شكل عامل خوف حقيقي لدى الأهالي والطلاب والعاملين في السلك التعليمي على حدّ سواء. وفي إحصائيات صادرة عن الأمم المتحدة عبر منظمة اليونيسيف أكدت أن ما نسبته 60% من مدارس المحافظة مدمرة بشكل جزئي أو كامل نتيجة القصف. هذا إضافةً إلى ارتفاع أعداد الضحايا من العاملين في الحقل التعليمي من موظفين أو طلاب. فتسبب ذلك بتسرّب بعض الطلاب وانقطاعهم عن المدارس، أو اضطهرهم ذلك للنزوح إلى مناطق أكثر أمناً فانخفضت نسبة حضور الطلاب في المدارس إلى ما يقارب 38%

مشاكل وعراقيل أخرى:

لم تتوقف المشاكل التي تواجه العملية التعليمية في المحافظة عند ما ذكرناه سابقاً بل تعدته إلى تفرعات أكثر تشعباً وتعقيداً. فبغياص مؤسسات رسمية تشرف على العملية التعليمية دخلت منظمات ومراكز تعنى بالشؤون التعليمية. لكن المشكلة فيها أن كل منظمة كانت تعمل بشكل منفرد، فلا يوجد تنسيق أو ترابط بين عمل تلك المنظمات مما يسبب تنوعاً في مناهج التعليم. واختلافاً في الأساليب، وتفاوتاً في الدعم المقدم من تلك المنظمات للطلاب والمدرسين معاً. مما سيضطر الأخيرين إلى البحث عن المنظمة التي

كنجي

الصحفي الذبيح

عبد الكريم أنيس

تستمر الحكمة الخالدة بالتكرار، في العالم عموماً، وسوريا خصوصاً، عقب رفع وتيرة الطائفية، الكراهية، العنف، الاضطهاد والتصفية الجسدية للمواطنين السوريين عبر النظام السوري، وأقرانه من التنظيمات، التي جعلت من نفسها وصية على الشعب السوري، تؤكد هذه الحكمة أن الجاهل يفعل بنفسه ما لا يفعله به أكثر أعداءه كراهية له.

يقال، إنّ أعداء الصحافة، هم أعداء الحرية والشفافية، وأعداء للسلطة المدنية المتمثلة بالقلم والمعرفة والتنوير. ويقال أيضاً إنّ الصحافة هي التي تسير المزاج العالمي، والمحلي، على حد سواء، وعلى كل الحركات التحريرية في العالم، أن تنال لصفها، أقلاماً صحفية، تنير دربها، وتعبّد طريقها، لتلقى الرواج والفهم والمصادقية عبر العالم.

كان للنظام البربري السوري، الريادة في كتم صوت الصحافة والإعلام، قبل الثورة السورية وما بعدها، وجاء بعده تنظيم داعش الارهابي، ليجعل نفسه في حالة عداء مع المشتغلين المحترفين بصناعة الاعلام، وحتى الهواة



أو المتطفلين عليها، فاستعدى وقتل الصحفيين، واستهدف حياتهم بشكل مباشر، سواء كانوا من السوريين، أو من الأجانب، في حركة تتطابق مع النظام السوري البربري المجرم.

تعرفت على الصحفي الياباني، صاحب القلب الأبيض، كنجي، عبر صديق مشترك مناصر وبشدة للثورة السورية، ويعلم تماماً أن الإعلام المهلهل في الثورة لن يوصل الصورة للخارج لأسباب مختلفة ومختلطة لا سبيل لذكرها الآن. عندما تم اللقاء الأول مع ذاك الصحفي في الأراض التركية، غمرني للوهلة الأولى شعور أن السيد الصحفي لن يغامر بنفسه ليدخل حلب، المدينة التي تناقلت وكالات الأنباء، عدها المدينة الأخطر في العالم، سألته سؤالاً مباشراً ماذا عساك ستفعل للمدينة المنكوبة؟ فكانت إجابته واضحة لا متصنعة ولا متبجحة، أنه لا يملك أكثر من نقل صورة معاناة المدنيين السوريين، للعالم في الطرف الآخر، حيث الكل إما منهمك في مشاكله الداخلية أو الإقليمية، أو أنه يعمل حسب الإيدلوجيا التي تستحوذ على ما يناسب ملاكي المؤسسات الإعلامية، التي يعمل لديها وما يتوافق مع مصالحهم، أو متشاغل عما يحدث في هذه البقعة الساخنة، من ثورات، ربما ستغير وجه العالم. ولكنه فعل!

في الحوار الأول الذي دار بيننا في مقهى تركي جلسة تقليدية مريحة، وبدون رسميات، بدت عليه العفوية والصدق. طيبة القلب، كانت سمة أساس في عمله، كباعث انساني على خوض معركة نقل الحقيقة، من عين التناقضات، في المناطق التي تخلصت من سيطرة النظام البربري السوري المجرم.

أراد كينجي الشهيد، أن يكون صوتاً للسوريين الذين لا يملكون أصواتاً، فكان صدى كاميرته ودفتر يومياته، يصل للشارع الياباني، ليعلم كمية وحجم المعاناة التي يعاني منها السوريون المدنيون في المناطق (المحررة) والتي تضج بالحيوية والفوضى. سيما أنه تقاسم معهم الانقطاع الطويل، لكثير من أساسيات الحياة، من مياه وكهرباء وتشارك معهم حالة الهلع والرعب، التي تغطي عقب كل غارة جوية، من طائرة حربية، أو إثر إلقاء برميل من مروحية، من سماء باتت تلقى على السوريين البارود

والنار، فيعم اليتم والقهر والدمار.

أطلق كنجي، بمساعدة صديقه السوري، برنامجاً تدريبياً ليستفيد منه النشطاء الاعلاميون، في الداخل السوري، ويؤكد بعض ممن حضروا الدورة، على تقييم تلك الدورة بالإيجاب والنفع، لأنها كسرت المفهوم الشائع عن أن الدورات الاعلامية التي تحدث خارج الأراض السورية، في تركيا أو لبنان، هي الدورات الاحترافية الأفضل.

دافع كينجي عن صوت الأطفال، الذين دخلوا العام الرابع على التوالي، وهم بعيدون عن مدارسهم، وعن صحبة دقاتهم وكتبهم وأقلامهم، فحاول أن يحقق آمال بعض المميزين منهم، ليحصلوا على منحة دراسية في اليابان، وكان ليستمر بالإرسال، كلما شاهد طفلاً مميزاً، ليحصل على فرصة بالتعليم، في زمن الطفولة المقهورة في سوريا.

إن كان هناك من صورة ينبغي رسمها لكنجي الذبيح فهي مع طفل يضحك، وأعتقد شخصياً، أنه الآن يضحك بالضحك في السماء مع أطفال سوريين، عانوا ما فيه الكفاية من قسوة العالم، المتكرر لحقوقهم، وأساسيات منعهم عن الوقوع ضحايا النزاعات التي يعيشها عالمنا المتوحش.



الأسدي، بحق المواطنين السوريين، وما يعقب ذلك من تدمير ممنهج، للبنى التحتية والمدارس والمشاف وباقي المرافق العامة، كي تكون الحياة صعبة بل ومستحيلة العيش على المواطنين، فينتفي وجود حواضن للثورة السورية في تلك المناطق، حسب التفكير الذميم للنظام السوري. بل إنه أصبح صديقاً لبعض الموجودين فيها ايضاً.

قام كنجي بالذهاب طواعية، للمناطق التي تسيطر عليها قوات داعش، في طريق الرقة، وقيل إنه تم اختطافه هناك، والأقرب للتفسير، إنّ كنجي بطيبة قلبه الطاهرة، ورغم تحذيره من أصدقاء، اعتقد أنّ الدواعش يمتلكون من الطيبة والترحاب، ما وجده في قلوب الثوار في المناطق التي تخلصت من سيطرة عصابة الأسد، واعتقد أن التعامل معهم، سيتم بناء على ما سيقدمه من خدمات، من نشر وكشف للحقائق، تدين عصابة الأسد، وبدون غايات أخرى، تتخطى مقدراته الفردية على العطاء، وإذ به يتهم بالتجسس لصالح النظام العالمي الامبريالي، ويصبح بعدها رهينة لمفاوضات، تديرها المصالح الضيقة للتنظيم، للحصول على بعض الأموال أو الأسرى، عبر مبادلتهم مع سجناء، مدانين بتهمة الإرهاب، لدى النظام الأردني.

وسرعان ما تلاحقت الأحداث، بين أخذ ورد، لنسمع الخبر الفاجعة، عن صديق مرّ بأرض الثوار، وأراد أن يكون لهم عوناً على إيقاف معاناة السوريين، ويتخطى بذاكرته ما حلّ بدولته الأم اليابان، ما لحق بها من معاناة وضيق وألم، بعد خسارتها لمئات الألوف من مواطنيها بعد خسارة الحرب مع الأمريكيين، في أواسط القرن العشرين المنصرم، فقام بتنظيم داعش بذبح الصحفي كنجي، بعد فشل مفاوضات لإطلاق سراحه، تمت على أعلى المستويات من قبل دولة اليابان ووسطاء لدى داعش، وقد تم

عاش كنجي أسابيع عديدة في مدينة حلب، وزار معظم المنشآت المدنية فيها، وحاول أن ينقل للآخرين صورة العمل المدني في تلك البقعة الخطرة، وكان أن زار المجلس المحلي لمدينة حلب، واستطلع وباستفاضة عن كيفية وآلية انتقاء أفراد، وتساءل عن الدعم المبذول المطلوب ليأخذ المجلس حقه كواجهة مدنية مثلى، في وجه عسكرة الثورة السورية، الذي طغى على أخبار الثورة في العالم، ليقول للآخرين إنّ هناك فرقاً مدنية تعمل على خدمة المدنيين وصلت عبر صناديق الاقتراع، وتعبّر بشكل لا بأس فيه عن صوت الشارع، حسب الامكانيات المتوافرة بين أيديها.

حاول الصحفي الذبيح، كل جهده، أن يقوم بربط المجلس المحلي بالسفارة اليابانية بأنقرة، ونقل إليها طلبات الدعم المدني المطلوب للمدينة المنكوبة، وكان أن ترافق وجوده في المدينة، مع حملة براميل متفجرة، أسقطت على المدينة من الطائرات المروحية، التي يمتلكها الطيران البربري للنظام السوري المجرم، وكان متفاجئاً للغاية لسببين أولهما كيف لنظام أن يقتل شعبه بمثل هذه القسوة والهمجية، والثاني عن كيفية ترك مثل هذا الاجرام مستمراً بالتخليق في السماء، ليقتل ويهجر السكان المحليين، ويضيف عبئاً ثقيلاً، في تحمل أعباء التهجير القسري، لمئات الألوف، كانت تضج بهم المدينة، قبل استهدافها العشوائي المسعور بالبراميل المتفجرة، من مروحيات النظام المجرم. حيث يقدر عدد المواطنين الذين كانوا ضمن سيطرة المعارضة السورية في مدينة حلب بمليون وسبعمئة ألف مواطن، حسب احصاءات مكتب الشؤون الاغاثية، في المجلس المحلي لمدينة حلب.

تم إيقاف كنجي مرتين من قبل الهيئة الشرعية بحلب، ومن ثم تم إطلاق سراحه، بعد تأكدها من سلامة نيته، وحرصه على نقل حقيقة ما يجري من إجرام النظام

ستبقى كنجي مع ضحكته الوداعة، وإنسانيته القوية، طويلاً في أذهانهم، وربما سيعلمون أطفالهم، أنه في يوم من الأيام، مرّ من هنا شجاع صاحب قلم حر، في زمن تخلت فيه الإنسانية عن الاستمرار، وبذل دمه لقاء ثقته بعدالة القضية التي كتب عنها ونقلها، ولكنها لن تذهب هباء.

للذين تأثروا بدماء كنجي وأمثاله، لا تجعلوا من مقتله سبباً للكراهية، أو انحصاراً عن متابعة القضية التي مات في سبيلها، بل لتكن دماء كنجي، أثراً يقتفى، وجهده في نقل الحقيقة، كل الحقيقة، عملاً يقتدى.

للسامتين بدماء كنجي، لعنكم الله، وعليكم لعنة الأحرار من الثوار، وعليكم لعنة التاريخ، الذي سيذهب بأمثالكم للفناء حيث سيبقى كنجي خلية تتشاطر وتتكاثر، لفضح أمثالكم، لعنة لا تبارح مخيلتكم، ليل نهار، يا عبيد الطغاة والقتلة المجرمين.

سابقاً ذبح قرينه الياباني في مشهد بشع، تم إجباره فيه على حمل صورة رأس زميله الياباني الآخر، في رسالة لدفع فدية أو إطلاق سراح معتقلين آخرين بمقابل إطلاق سراحه.

لا أتخيل أنّ مقطع قتل الصحفي الياباني، قد أدخل سروراً، كما فعل لدى عصابة الأسد المجرم، ولا أستطيع أن أتخيل مقدار الغباء والاجرام الذي يملك من قام بقتله، حيث ترك الفرصة لبقية العالم أن ينصرفوا عن الجريمة الكبرى التي تحدث في الأرض السورية، لتصبح قضية جريمة قتل الصحفي الصديق، الشغل الشاغل لكل وسائل الاعلام الصديقة للشعب السوري،

والمناصرة للنظام السوري، على حد سواء، وليفعل التنظيم الدموي، ما فعل من تلطيخ للثورة السورية، على أنها ثورة دموية، تحتوي على ارهابيين قتلة مجرمين، تستأهل من العالم إعادة النظر بالانفلات الذي سيحصل لو استمرت بدعم تغيير نظام الأسد المجرم، وما سيليه من نكبات في المنطقة.

وهو أمر أجزم أنّ صديقي الذبيح سينكره ويكرهه وهو في السماء حيث يليق به أن يبقى مع ضحكات الأطفال وأوجاعهم التي غادرت هذا العالم القميء حيث المصالح تنفوق على القيم والشعارات النبيلة.

أود أن أوجه لعائلة الصحفي الذبيح، أمه وزوجه على وجه الخصوص، كلمات: أتمنى أن تدركوا جيداً أنّ دماء كنجي ذهبت في سبيل الشرف الصحفي، في تبيان ونقل الحقيقة، وأنه سيستمر في هذا المضمار، الكثير من الصحفيين الشرفاء، ليحملوا ويحموا القضايا العادلة بأقلامهم وأحلامهم، عن عالم ينبغي أن يسوده العدالة والكرامة والحريات، وهو أمر يقدره كثيراً السوريون الأحرار، الذين

لمراسلتنا والمشاركة بالمقالات :

info@jasmine-syria.net

www.facebook.com/syrjasmine





الهيئة العامة للرياضة والشباب

جسم رياضي للثورة السورية

فريق التحرير

قائلاً: "بعد اختفاء صوت رابطة الرياضيين السوريين الأحرار، كان لابد من جمع بعضنا كرياضيين وإعلاميين رياضيين موجودين في الداخل السوري، خاصة أن هذا الحلم كان موجود عند أغلبنا، وتم تشكيل لجنة تحضيرية مؤقتة استغرقت قرابة الشهر، تم من خلالها صياغة نظام داخلي واختيار اسم المشروع، وبعدها عُقد المؤتمر التأسيسي الأول في حي من أحياء حلب القديمة، وحضره عدد من الرياضيين والإعلاميين فاق عددهم الـ 40 رياضياً، وتوجهنا من خلاله برسالة لكل الرياضيين السوريين، بمتابعة عملية الانشقاق عن النظام، والالتزام بمبادئ وقيم ثورة الشعب السوري.

وتم استئجار مقر للجنة المكلفة في حي بستان القصر بحلب، وبدأت تتوارد طلبات الانتساب الجديدة لهذه المؤسسة حتى صار العدد في الأول من آب عام 2013، أكثر من خمسين طلباً، /38/ في المناطق المحررة، /8/ من رياضيين سوريين في المهجر، و/12/ طلباً من مناطق سيطرة النظام، وبعدها انطلق العمل وتركز النشاط الرياضي في تلك المدرسة في مدارس حلب وبعض البطولات الدولية شارك فيها رياضيون سوريون

لم يقتصر الانشقاق عن النظام، وبنيته الشمولية، على العسكريين فقط، بل شمل كل مناحي الحياة في سورية، وأعلن الكثير منهم مع بدء الثورة انشقاقه عن المؤسسات التي حوّلتها منظومة الاستبداد إلى مؤسسات لا تنطق إلا باسم القائد الخالد، ومن بين هؤلاء كان الرياضيون السوريون، الذي أعلن بعضهم ومنذ الأيام الأولى للثورة السورية الانضمام إلى قوافل الثوار، وخرجوا يهتفون للحرية والكرامة والعدالة في وجه الاستبداد والطغيان والشمولية.

وحتى لا يبقى العمل عشوائياً وفردياً بادر هؤلاء الرياضيون بالعمل على تأسيس كيانات ومؤسسات رياضية جديدة، تضمهم في صفوفها، وتحدث باسمهم وترعى نشاطاتهم في الداخل والخارج. من هذه المؤسسات "الهيئة العامة للرياضة والشباب" التي ولدت بداية تحت اسم "الاتحاد الرياضي السوري الحر" من مدينة حلب، ولكن بجهد الجميع ودأبهم تم تشكيل المؤسسة الجامعة للرياضيين السوريين.

الناطق الإعلامي في الهيئة العامة للرياضة والشباب "عروة فنواطي" عن المرحلة الأولى للتأسيس التي انطلقت في حلب عام 2013،

السيد "أنس عمو" من فريق المؤسسين حدثنا عن تطورات العمل والتحول التدريجي نحو إعلان الهيئة العامة للرياضة والشباب: "بعد انطلاق الخطوة الأولى، التي كانت عبر الاتحاد الرياضي السوري الحر، تركّز اهتمامنا في تنظيم الحركة الرياضية على الأقل في الداخل السوري، وتشجّع الكثير من الرياضيين للانضمام لهذا الاتحاد، وتم إقامة بعض النشاطات في الداخل السوري، وبشكل متسارع انضم مئات الرياضيين، كما أعلنت كثير من التشكيلات الرياضية الأخرى عن استعدادها للاندماج مع الاتحاد، بالإضافة لانضمام عدد كبير من الرياضيين المقيمين خارج سوريا للاتحاد، ونتيجة لجميع الأسباب التي ذكرت، كان هناك حاجة ملحة لتوسيع الاتحاد، فتم تشكيل مكتب بالخارج، في مدينة أورفا التركية، لتسهيل التواصل مع الرياضيين السوريين المقيمين خارج سوريا، وتمت الدعوة والتنسيق مع باقي التشكيلات الرياضية، لتغيير اسم الاتحاد، ليشمل جميع الألعاب الرياضية، فتم إطلاق اسم الهيئة العامة للرياضة والشباب، على الجسم الجديد، والذي هدفنا من خلاله إلى تنظيم الرياضة السورية بشكل عام في هذه المرحلة، وحتى في المرحلة الانتقالية".

وحول تجربة تشكيل الهيئة العامة للرياضة والشباب التي انطلقت، في آذار عام 2014 حدثنا الأستاذ عروة قنواطي: "تم تشكيل لجنّتين الأولى في حلب، والأخرى في المنطقة الشرقية، وكان هناك حوار دائم حول ضرورة وجود مكتب تنفيذي مختص، فتم اختيار 14 مكتباً، وشمل العمل مجموعة كبيرة جداً من الرياضيين الذين مثّلوا أغلب المحافظات السورية، في البداية كانت الخطوات صعبة جداً، وكان لا بد من الاعتماد على أنفسنا، فالهيئة ولدت بلا دعم ولا تمويل، وكل النشاطات كانت من حسابنا الخاص، لأنه من الصعب جداً تحميل الرياضي السوري حمل الاشتراكات، وعلى هذا الأساس اتجهنا للحكومة السورية المؤقتة، التي كان لديها فكرة مديرية الشباب والرياضة".

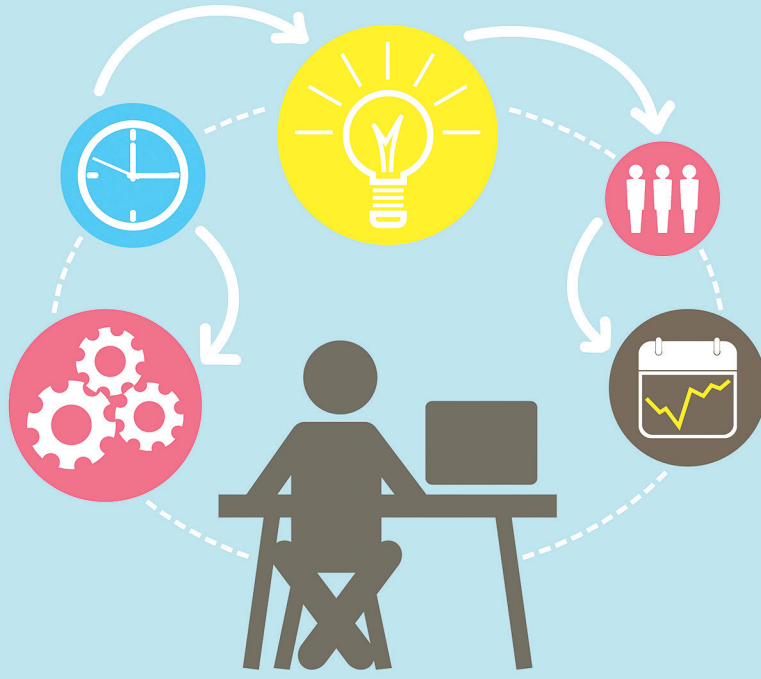
ويرى الأستاذ عروة أن تجربة العمل مع الحكومة السورية المؤقتة كانت تجربة سلبية لم تعمر طويلاً: "طالبنا الحكومة بالاعتراف بجسم الهيئة، كممثل وحيد للرياضيين السوريين الأحرار في الداخل السوري، هم كانوا يريدون إحضار باقي

الكيانات الرياضية، حيث هناك كيانات متواجدة فقط للتوثيق، وهناك أخرى موجودة فقط على الورق، ولذلك تم دعوة 3 أعضاء من الهيئة، أما باقي الرياضيين فإما هم كانوا خارج تركيا، أو غير منتسبين للهيئة العامة للرياضة والشباب، وهنا تم اضاءة الكثير من الوقت في أمور داخلية، وهيكلية النظام الداخلي، بصراحة داخل ورقة الحكومة كان العمل سلبياً جداً، وتم تبادل الاتهامات والتخوين، وعلى هذا الأساس اتخذنا قرار الانسحاب من الحكومة المؤقتة واستمرار العمل كهيئة مستقلة".

السيد "أنس عمو" حدثنا عن نشاطات الهيئة: "تمكنت الهيئة من إقامة مجموعة من النشاطات الرياضية للشباب السوري فأقامت دورة الشهيد "زكريا اليوسف" في مدينة حلب والتي نظمناها بالتعاون مع إذاعة "نسائم سوريا" والتي يشرف عليها الحكم "علاء مروح"، ودورة الشهيد "محمود الجوابرة" في مدينة كلس التركية، وننظمها بالتعاون مع منظمة "اليوم التالي" ويشرف عليها الحكم "أنس حسين" وبطولة الشهيد "مصطفى تيزري" في مدينة معرة النعمان بريف إدلب بالتعاون مع إذاعة "نسائم سوريا"، و"دورة شهداء سوريا" بمشاركة خمسة فرق في مدينة أورفا التركية، بمناسبة مرور أربعة أعوام على انطلاق الثورة السورية، وبطولة الشهيد "عدنان المصري" في مدينة "بورصا" التركية".

وأضاف: "شارك عدد من رياضيي الهيئة في المهجر في بطولات دولية ودية، ورسمية منها: بطولة اليونان للكراتيه، وبطولة العالم للشباب للكراتيه في كوسوفو وقد كان حصاد سوريا، ذهبية وبرونزية في اليونان، و4 ميداليات ذهبية وفضية واحدة في كوسوفو. كما أحرز البطل "مهند العلي" ذهبية بطولة تركيا المفتوحة للكراتيه".

يُذكر أن الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا هيئة مستقلة، تأسست في العاشر من آذار 2014، ونظمت العديد من البطولات الكروية في الداخل السوري ودول الجوار، وتسعى لأن تكون كياناً جامعاً للعمل الرياضي للثورة السورية.



المشاريع الصغيرة والمتوسطة ودورها في عملية التنمية

فريق التحرير

مشروع لا يعتمد على الكثافة التكنولوجية بوجه عام، فالحرفية هي الأساس في قيامه - لا يوجد انفصال بين الملكية والإدارة (فصاحب المشروع هو الذي يديره) تتميز منتجاته بالبساطة والمحلية هدفه تغطية البيئة المحلية باحتياجاتها.

الباحث الاقتصادي "صلاح الدين حسن" قدّم لنا تعريفاً حول ماهية المشاريع الصغيرة: "يختلف تعريف ومفهوم المشاريع الصغيرة والمتوسطة من دولة لأخرى وفقاً لاختلاف إمكانياتها وظروفها الاقتصادية والاجتماعية، مثل طبيعة مكونات وعوامل الإنتاج، ونوعية الصناعات الحرفية التقليدية القائمة، والكثافة السكانية، ومدى توفر القوى العاملة ودرجة تأهيلها، والمستوى العام للأجور والدخل، وغيرها من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي تحدد ملامح وطبيعة الصناعات القائمة فيها. كما يختلف التعريف وفقاً للهدف منه، وهل هو للأغراض الإحصائية أم للأغراض التمويلية أو لأية أغراض أخرى". وأضاف: "الدول الصناعية والنامية تختلفان

تقوم المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم بدور هام جداً في تطوير الاقتصاد، إذ إنها تعمل على تحفيز العمل الحر وتنمية المهارات والتكيف السريع لعوامل العرض والطلب المتغيرة للسوق. ولهذا فإنها تقوم بدور هام في توليد فرص عمل، وامتصاص العمالة، كما أنها تكون أكثر انفتاحاً وأسرع استجابة لمتطلبات الإنتاج السريع، وبهذا فإنها يمكن أن تحقق إسهامات هامة لنشاطات قطاعات الأعمال المختلفة. لا يوجد تعريف جامع شامل للمشاريع الصغيرة، حيث اختلفت النظرة العلمية والعملية حول هذا الموضوع، فمصطلح المشاريع الصغيرة "Small Business" يتعلق بكثير من المعايير التي تحدد طبيعته: من نوع المشروع، والحد الأدنى والحد الأعلى للعمالة به، والحد الأدنى والحد الأقصى للاستثمار، توزيع منتجاته، طاقته، جودة منتجاته، شكل الإدارة والتنظيم فيه، المستوى التكنولوجي المستخدم فيه، شكله من الناحية القانونية، كل هذه معايير تُسهم في تحديد مفهوم المشروعات الصغيرة، ونستطيع القول أن المشروع الصغير هو

في تعريف المشاريع الصغيرة والمتوسطة مما يجعل من الصعوبة إجراء المقارنة بينهما، فالمشاريع التي تعتبر متوسطة في الدول النامية تعد صغيرة في الدول الصناعية، كما أنّ المشاريع الكبيرة في الدول النامية تعد متوسطة في الدول الصناعية.

وفي سبيل مواجهة الصعوبات في المقارنة درجت العديد من الدول المتقدمة والنامية على تبني تعريف منظمة العمل الدولية والتي تعرّف المشاريع الصغيرة بأنّها المشاريع التي يعمل بها أقل من 10 عمال والمشاريع المتوسطة التي يعمل بها ما بين 10 إلى 99 عاملاً، وما يزيد عن 99 تعد مشاريع كبيرة". وحول واقع الحالة السورية، وبعد معاناة السوريين من خلال القصف الممنهج للطيران الحربي للنظام السوري، الأمر الذي أدى إلى تدمير البنى الاقتصادية، وتشكّل حالة كبيرة من النزوح والهجرة واللجوء للشعب السوري، حتى بات وحسب إحصائيات المؤسسات الإنسانية، عدد النازحين السوريين ما بين نزوح داخلي وخارجي يفوق العشرة ملايين نازح. هناك تساؤل يفرض نفسه، لماذا توجّهت المؤسسات الداعمة إلى دعم ما يسمى بالسلة الغذائية بدلاً من دعم مشاريع صغيرة؟

الأستاذ "بسام قوتلي" مدير مجموعة البحث والإدارة، أجاب: "تم تدمير البنى الاقتصادية بشكل مقصود لتدمير أي إمكانية للحياة في المناطق المحررة، ومن الطبيعي هنا، أن تكون الاحتياجات الغذائية من أولويات المنظمات الإغاثية، لكن المشكلة الرئيسية أن هذا الأمر لم يتطور مع الزمن، إلى شيء أكثر من ذلك". وأضاف: "هناك حالات مختلفة بحسب المناطق وبحسب الفترات الزمنية. فمثلاً هناك مناطق بالفعل هي بحاجة جداً للأساسيات، وهناك مناطق أخرى تم فيها تكثيف الدعم الإغاثي على حساب التنمية، وهذا الأمر بنى نوع من الاتكالية، وبالتالي الارتهان للداعم".

وحول نفس الموضوع أجاب عضو مجلس إدارة جمعية "منبر الشام" السيد "وائل أبو كويت" قائلاً: "لم توجه هذا الوجه اختياري بل كان إجبارياً، فعندما تفقد الناس أعمالها ومصدر رزقها، ويكون هناك قصف ودمار، أقل ما يمكن تقديمه في هذه الظروف، هو المساعدة الإغاثية، والطبابة، أي الأمور الإنسانية، هناك سببين أساسيين، الأول، عدم وجود أي خبرة لدى المنظمات السورية، والآخر هو الجهات الداعمة، والتي تشترط حصراً أن تكون المنظمات إغاثية فقط، فالتوجه نحو المشاريع هو

توجه جديد، لم يظهر إلّا منذ أقل من عام، وفي ذلك الوقت كان المتبرعون يتوجهون نحو الإغاثة فقط". مفهوم التمويل الصغير، مفهوم جديد على الساحة السورية، حتى من قبل الثورة، وبدأت تباشيره بعد العام 2005، هل يا ترى هناك ظروف ملائمة لنجاح هذا الأمر في ظل هذه الظروف؟

الأستاذ "بسام قوتلي" أجاب: "طبعاً سيكون ناجحاً، فمنذ 15 عاماً أنتشر بقوة هذا المفهوم وخصوصاً في الدول النامية، فبتنا نسمع عن القروض الصغيرة والتي تقدم لمشاريع صغيرة جداً، كتربية حيوان صغير للاستفادة منه، أو أي شيء من الممكن أن يؤمن لقمة العيش فعلياً، حالياً بدأت بعض المنظمات تنظر، ليس للقروض الصغيرة، بسبب عدم وجود آليات استرداد، وإنما للمشاريع الصغيرة، بالوضع الحالي لا يمكن بناء مشاريع كبيرة، نتيجة القصف والحرب، والمليشيات والقوات على الأرض، فنحن في حالة فوضى معينة، ولكن التحفيز للمشاريع الصغيرة، سيكون له الدور الأقوى لإعادة المواطن للدور المنتج، وأحياناً يكون هناك حاجة بسيطة، كحاجة بعض الأراضي الزراعية لبذار مثلاً، الأمر الذي يمكّن المواطنون من خلال هذا الدعم البسيط العودة لدوران عجلة الاقتصاد".

السيد "وائل أبو كويت" كان له رأي آخر معتبراً أنّ صعوبات جمة تواجه هكذا مشاريع: "إذا أردنا أن نتكلم عن التمويل المحلي، فهو أمر صعب حالياً، والاعتماد الحالي كله على التمويل الأجنبي، أو منظمات دولية، أو وزارات خارجية، حالياً أغلب المنظمات السورية باتت تتوجه لهذا الموضوع، لأنها اقتنعت بالمثل القائل: "علمني صيد السمك، ولا تعطني سمكة"، لكن المشكلة عدم وجود أي مردود اقتصادي، وعدم وجود خطة تهدف للاعتماد على المردود المحلي، إضافة إلى أن أغلب المناطق هي إما ضمن سيطرة النظام، أو سيطرة جهات عسكرية مسلحة أخرى، كـ"داعش" مثلاً، لا أحد يستطيع التحكم بها".

لا يمكن أن نساهم في بناء الإنسان عبر الهيئات والمساعدات، لا يمكن البدء بعملية التنمية قبل دوران عجلة الإنتاج، وتحول الشباب إلى قوة عاملة وفاعلة ومنتجة. دون توظيف عقول الشباب، واستثمار قدراتهم ومواهبهم، والاهتمام بهم وتشجيع روح الإبداع والابتكار والاختراع والاكتشاف عندهم، لا يمكن التعويل على بناء مجتمع جديد مشرق ومنتج.

من الصعب أن تكون طفلاً في حلب، أو أن تعيش الطفولة.

حولت الهجمات العشوائية أحياء بكاملها إلى ركام. أكثر من نصف مليون نازح داخل المدينة يعيشون ظروفاً في غاية الصعوبة. يناضلون يومياً في سبيل الحصول على المياه الصالحة للشرب، وعلى كمية من الطعام تكفي لإطعام أطفالهم، وللحصول على الوقود أو حتى مكان دافئ للنوم. معظم المستشفيات أغلقت أبوابها. ومعظم الأطباء والعاملين في الحقل الصحي إما أنهم قُتلوا، أو أُجبروا على الفرار، أو أنهم لا يستطيعون الوصول إلى أماكن عملهم. وأصبح عشرات الآلاف من الأطفال عرضة للأمراض بسبب الانقطاعات في برامج التلقيح.

قد دفع التهديد بالهجمات إلى إقامة صفوف دراسية مؤقتة للأطفال تحت الأرض، كما يتلقى أطفال آخرون تعليمهم في المساجد أو المحلات التجارية أو المباني الفارغة التي أعدت لهذا الغرض، ويعتبر هؤلاء الأطفال محظوظون لأنهم يستطيعون الذهاب إلى المدرسة.

هذا هو الوضع في المدينة منذ أكثر من عامين. وبينما هناك أجزاء من المدينة تنعم بهدوء نسبي، إلا أن تعاظم العنف في الأشهر الأخيرة ينذر بأيام قادمة أكثر سوءاً.

وبالرغم من هذا فإن حلب ليست مكاناً بلا أمل. وحصل بعض التقدم هناك. حيث تمكنت الجمعيات والسلطات المحلية والعاملين في المجال الإنساني من الوصول إلى بعض الأطفال والأسر المحتاجة في أنحاء المدينة. وتمكنت في الأشهر الأخيرة قوافل الأمم المتحدة ومن بينها قوافل لليونيسيف من عبور خطوط النزاع، حاملين معهم الامدادات الحيوية اللازمة لمساعدة الأطفال الذين

أطفال حلب بحاجة إلى الحماية... الآن

أنتوني لايك / ترجمة شام الحلبي

على الرغم من أنّ الرياح الباردة قد بدأت بالهبوب، إلا أنّ أطفال مدينة حلب السورية لا ينظرون إلى السماء بحثاً عن علامة من علائم الشتاء. إنّهم فقط يراقبون البراميل المتفجرة وقذائف الهاون والقذائف الصاروخية، التي لا تميز بين الأهداف العسكرية والمنازل التي يسكنون فيها.

يعانون من سوء التغذية، والمواد اللازمة لزيادة إمكانية الحصول على مياه الشرب الصالحة وخدمات الصرف الصحي المحسنة.

ومع قدوم فصل الشتاء نحن نعمل ما في وسعنا للوصول إلى الأطفال والأسر وتقديم الأغذية العلاجية ولوازم تنقية المياه والملابس الدافئة في المناطق الأشد تضرراً في سوريا، في حلب وحمص ودير الزور.

نحن ندرك تماماً أنّ هذه المساعدات غير كافية، أو حتى شبه كافية، حيث يعيش في مدينة حلب المضطربة وحدها مليوني إنسان، يعيش منهم ربع مليون من الأطفال والأسر في شرق المدينة، معزولين عن المساعدات الإنسانية العادية. كما أنّ هناك مئات الآلاف من الأطفال يعيشون في ريف دمشق، ولا يمكن الوصول إليهم بسبب القتال والحصار. إنّ هناك أطفالاً في سوريا لم يعرفوا سوى الحرب ومراهقين في مقتبل العمر يحملون ثقافة الصراع.

في الواقع، هناك جيل كامل من الأطفال في سوريا بخطر، ليس فقط بسبب العنف،

بل أيضاً بسبب الحاجة إلى التعليم والحماية والدعم النفسي لمساعدتهم على التغلب على الصدمة التي يعانون منها منذ أربع سنوات بسبب الصراع الوحشي. وبدون هذه الضرورات الحيوية كيف يمكن لهم أن يمتلكوا القدرة والرغبة للمشاركة في إعادة بناء بلادهم في يوم من الأيام؟

يب علينا أن نصل إليهم، ليس فقط من أجل فوائد الدعم الذي من الممكن أن نقدمه اليوم، بل من أجل أمل في غد يمكن أن يساعد في البقاء على قيد الحياة. من أجل أطفال فقدوا تقريباً كل شيء. إنّ تذكير بأنهم ليسوا منسيين، وأن مستقبلهم مسألة مهمة.

في النهاية فإنّ الحلّ النهائي لحلب، وسوريا، والمنطقة عموماً هي الحلّ السياسية. وفي الوقت نفسه، إنّ أطفال حلب بحاجة إلى الحماية الآن. بحاجة إلى وصول المساعدات الإنسانية دون قيد أو شرط من أي جهة. قبل سقوط قذيفة أو قنبلة أخرى.

أنتوني لايك هو المدير التنفيذي لليونيسيف، والمقالة تعبر عن وجهة نظره





أزمة

نظام الأسد

تغيير قواعد اللعبة

جيفري وايت

ترجمة: شام الحلبي

الرغم من أن هذا الخيار غير مستساغ سياسياً،
فثمة احتمال كبير أن يصبح ضرورياً.

أما حلفاء النظام، فيمكن أن يؤمنوا له بدورهم
قواتٍ إضافيةٍ للتعويض عن خساراته وتعزيز
قدراته القتالية. وقد بدا أن خطاب الأمين العام
لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله في 24 أيار/
مايو يظهر النية في تخصيص المزيد من القوات.
وتزعم مصادر معارضة أن «حزب الله» قد زاد
عدد قواته بالفعل في سوريا. كما أن إيران يمكن أن
ترتب أمر توفير المزيد من العناصر من العراق
وأفغانستان ودول أخرى، كما يمكن أن تخصص
المزيد من عناصرها الخاصة لهذه الغاية. ومثل
هذه الخطوات يمكن أن تحقق استقراراً في الوضع
العسكري للنظام وأن تسمح له، مع ازدياد عدد
العناصر، بالانتقال إلى وضعية الهجوم. بيد أن
معارضى النظام الخارجيين قد يواجهوا انتصارات
النظام بزيادة دعمهم للثوار.

وقد كانت زيادة تضافر الجهود إحدى الركائز
الأساسية للانتصار الذي أحرزه الثوار مؤخراً.

تميّزت الحرب في سوريا بتقلباتها والتواءاتها
الكثيرة: فقد بدا الثوار على وشك الهزيمة في
أوائل عام 2012، ثم ظهر وكأن النظام هو الذي
كان على وشك الهزيمة في أواخر 2012. وبعد
ذلك، أبلى النظام بلاءً حسناً في عام 2013 وفي
جزء من 2014، وها هو الآن يترنح في 2015.
وفي حين يبدو أن النظام على وشك دخول فترة
ركود طويلة، لا يزال بإمكانه تحسين موقعه بفضل
عدد من المتغيرات.

يمكن أن يغير النظام استراتيجيته عبر سحب
القوات من المواقع الضعيفة التي ليست لها أهمية
عسكرية حاسمة. ويتضمن ذلك قواته المتمركزة
في محافظات الحسكة ودير الزور وفي المناطق
البارزة في محافظتي درعا وإدلب وربما حتى
في محافظة حلب. ويمكن استخدام هذه الموارد
والقوات المذكورة لتدعيم الدفاعات في مناطق
أكثر أهمية أو للقيام بعمليات هجومية. إلا أن هذا
التعزيز الذي يمثل تغييراً كبيراً في استراتيجية
النظام قد يعني التضحية بثلاث أو أربع محافظات
وبالقوات المحلية التي تعمل مع النظام. وعلى

وإذا انهار هذا التضافر، فسوف يصبح الثوار أقل قدرة على النجاح في شنّ عمليات عسكرية مستحكمة ضد النظام. غير أنّ النظام لا يمكن أن يؤثر بسهولة في تحقيق مثل هذه النتيجة بقدراته الخاصة. وبغض النظر عما سيحدث لقوات المعارضة الأخرى، سيبقى نشاط «داعش» هادفاً وفعّالاً للغاية.

ويمكن أن يستفيد النظام أيضاً من عملية تفاوض جادة، وخصوصاً إذا كانت تتضمن وقفاً لإطلاق النار تمنحه ما يكفي من الوقت للاستراحة والتجديد وإعادة تنظيم صفوف قواته. وتوحي حماسة الكثيرين في الغرب والأمم المتحدة للتوصل إلى "حل سياسي"، واحتمال معاناة الشعب السوري والمقاتلون من الإرهاق التام، بأنّ هذه المفاوضات تشكّل على الأقل احتمالاً وارداً.

على المدى القريب، يرجّح أن يعاني النظام من تراجعات إضافية في محافظات إدلب وشرق حمص، حيث إن الوضع في حمص يبدو أكثر خطورة. وإذا ما قرر تنظيم «الدولة الإسلامية» الاستيلاء على مواقع النظام في دير الزور، فمن المرجح أنّه سينجح في انتزاع المحافظة بأكملها من النظام.

وعلى المدى المتوسط، قد تشهد الساحة تزعزُعاً في موقع النظام في غرب محافظة حلب أو خسارته له بالإضافة إلى تآكل إضافي في مواقعه في كل من شمال حماة وشرقها. وعلى الرغم من أنّ هزيمة النظام في حلب ستكون أكبر ضربة قد يتلقاها، إلا أنها لن تعني بالضرورة انتهاء الحرب. وعلى المدى الطويل، سوف تتقدّم الحرب بصورة أكثر نحو مناطق أساسية يسيطر عليها النظام، من بينها محافظة اللاذقية ومحافظات غرب حماة وحمص، بالإضافة إلى مواقع داخل مدينة دمشق وحولها. وسوف يحاول النظام جهده للحفاظ عليها

وستكون انتصارات الثوار مكلفة له، خصوصاً إذا وقرّ حلفاء النظام تعزيزات لدعمه.

وتبدو آفاق النظام القريبة منها وحتى البعيدة عنها مظلمة، حتى لو أمكن إنقاذه بفضل تضافر العوامل المذكورة سابقاً. وسيكون الوضع على الأرجح عبارة عن تدهور مطوّل يتميّز بالمعارك الخاسرة والمواقع المفقودة والاستنزاف الذي لا يمكن تعويضه. وفي الوقت نفسه، يبدو أنّ معارضي النظام مستعدّون لخوض حرب طويلة وتحقيق نجاحات متزايدة على أرض المعركة في سوريا.

لقد اعتاد صانعو السياسات الأمريكيون على القول بأنّ لا حل عسكري للصراع السوري، ولكن في الواقع يلوح مثل هذا "الحل" في الأفق. ومن المرجح أن تنتصر مجموعة من معارضي الأسد المسلّحين، أي أن تبعد النظام عن الوجود أو أن تحوّلته إلى بقايا دولة صغيرة يحميها «حزب الله» على ساحل البحر المتوسط. وفي النهاية، قد يدمّر معارضو النظام ما يتبقى من هذه الدولة الرديفة التي ستكون على الأرجح منعدمة الاستقرار وغير قادرة على الصمود.

وسوف تنتج التطورات العسكرية وضعاً سياسياً جديداً في سوريا يحتاج المنتصرون فيه، الذين لن يكون الأسد من بينهم على الأرجح، إلى ترتيبه. ويصعب تحديد ماهيّة هذا الوضع السياسي، لكنّه سيكون بالتأكيد معقّداً، وعلى الأرجح عنيفاً.

* مقال منشور في موقع "معهد واشنطن".
** جيفري وايت: هو زميل للشؤون الدفاعية في معهد واشنطن.

طفلك

في جسد شاب

بدر حسين

محمد الخطيب طفل يبلغ من العمر أربع سنوات، شاء عليه قدر الله أن يسكن في جسد إنسان بعمر ستة عشر عاماً، بكل المواصفات الجسدية لهذا العمر بعد إصابته منذ الولادة بقصور بالغدة الكظرية التي سارعت بنموه بشكل كبير ومفرط.

محمد يمارس اللعب مع أقرانه وهو لا يعرف مرضه وحجمه غير الطبيعي، فقط يشعر بألم مستمر.

والد محمد يروي لنا بحرقه وألم قصة مرض ابنه الذي بدأ منذ الولادة قائلاً: "بعد ولادة محمد مباشرة، بدا أنه ليس طفلاً طبيعياً، كان يستفرغ بشكل غريب ومستمر بعد كل رضعة، وبطريقة النافورة، أدركنا أنا وأمه بأن وضعه ليس بسليم فعرضناه على عدة أطباء، ولكن لم يتعرف أحد على طبيعة مرضه، حتى تمت إحالته من قبل الأطباء إلى دمشق وهناك تم إجراء عدة تحاليل للشوارد والكالسيوم والبوتاسيوم والصوديوم وبعد نتائج هذه التحاليل تم اكتشاف المرض". ويتابع والد محمد: "بعد معرفة مرضه ازدادت المعاناة المادية والتعب في كل يوم، حيث أخذ وضعه الصحي بالتردي والتراجع، وبدأ يعاني من آلام في الرأس والمعدة ولون البشرة

الغامق، بالإضافة إلى ظهور علامات البلوغ المبكر على جسمه، من ظهور للشعر والصوت الأجلش والوجه لشخص كبير“.

ويتابع والد محمد شرح معاناته ومعاناة ابنه بالقول: ”يحتاج محمد للعرض على أطباء مختصين بالغدد بشكل دائم، وللأسف هذا الاختصاص نادر، ولا يوجد سوى طبيب واحد يعمل في مناطق سيطرة النظام، والوصول إليه طبعاً مستحيل وغير ممكن، بحثنا عن طبيب في المناطق الخاضعة لسلطة الثوار لكننا لم نتوفق بسبب ندرة الأطباء الاختصاصيين، يحتاج محمد إلى تحاليل بشكل دائم كل خمسين يوم، إلا أننا لا نستطيع القيام بها، حيث لا توجد مخابر تحليل متطورة، وتقوم بهذا النوع من التحاليل إلا في مناطق سيطرة النظام، وهي مرتفعة الثمن ويصعب الوصول إليها. ونفس المعاناة بالنسبة للدواء، فمحمد يحتاج كل أربعين يوماً لأدوية خاصة، وللأسف هي نادرة ولا تتوفر إلا في صيدلية واحدة مودجودة في مناطق النظام“. وفي نهاية حديثه ناشد والد محمد جميع الجهات المعنية والمنظمات الصحية تقديم المساعدة لابنه محمد من أدوية وتحاليل وأطباء مختصين بهذا المرض ”فوضعه صعب وهو يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، ومع هذا الوضع تزداد معاناتي، وأتعذب وأنا لا أستطيع أن أقدم العلاج لابني“.

ولتسليط الضوء على هذا المرض التقينا الدكتور ”محمد“ وهو طبيب غير مختص فالأطباء المختصون عملة نادرة، ولهذا الاختصاص بالأصل، أفادنا: ”يعتبر هذا المرض نادر جداً ويحتاج إلى معالجات ومتابعة مستمرة للمريض من تحاليل وأدوية وزيارات دورية لأطباء مختصين ولكن أين هم هؤلاء الاختصاصيين؟“ ويشير الدكتور محمد: ”الغدة الكظرية تحتوي على هرمونات ضرورية للحياة يتم إفرازها بواسطة هذه الغدة (Adrenal gland)، وهناك العديد من الأدوية الطبية التي تحتوي على هذا الهرمون، بدرجات تركيز وبخصائص مختلفة. لهذه الهرمونات تأثير على عملية استقلاب (أيض - السكريات، البروتينات والدهنيات)، إضافة إلى دورها في سلامة عمل القلب، الكليتين، العضلات، الجهاز المناعي، الغدد الصماء والجهاز العصبي“. وشرح الدكتور محمد طبيعة العلاج الذي من

الضروري أن يتلقاه المريض بهذا المرض: ”يعطى المرضى ”الجلوكومورتويد“ والذي يمكن تناوله عن طريق الفم، أو عن طريق الوريد، أو بحقنة موضعية، أو بمستنشق أو بإعطاء موضعي. الجرعة الدوائية تتعلق بالوضع الصحي العام، بنوع الدواء وبطريقة العلاج“.

وهناك آثار جانبية عديدة تتعلق بالجرعة، وبطريقة العلاج وبمدته، كالقشرانيات السكرية. وهذه الآثار عادة ما تظهر بسبب الجرعات الكبيرة وبسبب العلاج المجموعي المتواصل“. وأفاد الدكتور محمد: ”أنّ التوقف عن تناول الدواء يجب أن يتم بشكل تدريجي حتى لا تحصل انتكاسة“ وأكد أنّ من أهم الآثار الجانبية الشائعة: ”وذمات محيطية وارتفاع ضغط الدم (بسبب احتباس السوائل والصوديوم)، تخلخل العظم (Osteoporosis)، عدم توازن مستوى السكر في الدم، الميل للإصابة بالعدوى والتلوثات“، وأوضح الدكتور محمد أنّ هناك أعراضاً خارجية نموذجية مميزة لمرض كوشينغ: ”وجه مستدير، خطوط على الجلد، وفرط الشعر في الجسم“.

وآثار جانبية أقل شيوعاً هي: انقطاع الطمث، الإصابة بمرض في الجهاز الهضمي ومواد (غارغرينة) موضعي غير التهابي في العظم“.

متلازمة كوشينغ Cushing's Syndrome ، ويسمى أيضاً بفرط نشاط قشر الكظر، هو اضطراب هرموني يصيب الأشخاص الذين يعانون من زيادة في إفراز هرمون الكورتيزول في الدم الذي ينتج عن أوراح الغدة النخامية أو فرط تنسج قشر الكظر أو بسبب إفراز الهرمون الموجه لقشر الكظر المنتبذ.

ويجب التفرقة بين داء الكوشينغ ومتلازمة كوشينغ، حيث إن مرض كوشينغ ينتج عن ورم في الغدة النخامية يقوم بإفراز الهرمون الموجه لقشر الكظر، أما متلازمة كوشينغ فالغدة النخامية تستمر في إفراز الهرمون الكظري القشري المنتبذ لعدم استجابتها للتقييم الراجع السلبي، وفي حالات شائعة تحدث متلازمة كوشينغ نتيجة معالجة خاطئة بالستيرويدات .

التفجيرات والسرقة والتنقيب العشوائي

تدمر الآثار والأوابد الحضارية السورية

أمير نجم الدين

ومعرفة وتطور الأبجدية، هنا اكتشف المنجل الأول، والمحراث الأول، وهنا قامت المدن الأولى في التاريخ، مثل المملكة الأثرية إيبلا في شمال سوريا بنت امبراطورية امتدت من البحر الأحمر جنوباً حتى تركيا شمالاً وحتى الفرات شرقاً، ويضم بلدنا إضافة لذلك العديد من الحضارات والمدن والممالك مثل مملكة ماري، وأوغاريت، وعين دارة، والنبي هوري، وأرواد، وأفاميا، والدانا، وسرمدا وغيرها العشرات من المدن.

إن كثرة الحضارات التي قامت وتقاطعت فوق الأرض السورية، والغنى الكبير للمواقع التاريخية التي تعود لكافة العصور والحضارات تجعل من

تقع سوريا على الجناح الغربي للهِلال الخصيب في موقع هام بين الشرق والغرب وبهذا فإن أرض سورية الحالية شهدت بعضاً من أقدم وأهم الحضارات على وجه الأرض كما دلت على ذلك الاكتشافات الأثرية الهائلة التي يعود بعضها إلى ما يزيد عن ثمانية آلاف عام قبل الميلاد، لا تكاد تخلو منطقة من مناطق سوريا من المواقع الأثرية التي تعود إلى فترات زمنية مختلفة، والتي يزيد عددها على ٥000٠ موقع أثري، ويعتبر علماء الآثار أن بلدنا الجميل سوريا مركزاً لإحدى أقدم الحضارات على وجه الأرض فهنا كانت بداية الاستيطان البشري، وتخطيط أولى المدن، واكتشاف الزراعة وتدجين الحيوانات،



والذي يعتبر من سحر الشرق وأكبر سوق مسقوف في المنطقة، وكذلك تعرض الجامع الأموي الكبير للخراب.

وأما في المناطق الخاضعة لسلطة الثوار فهناك بعض الشبان والجمعيات تقوم بحماية الآثار، والمحافظة عليها، أو تسليمها للإنتربول من أجل حمايتها، ولكن هذا المجهود يبقى فردياً ولا يملك قوة تنفيذية تجعله يفرض سلطته



من أجل عمليات الحماية، وفي المقابل هناك الكثير من المجموعات التي امتنعت سرقة الآثار وتهريبها عبر السوق التركية، ووصلت الوقاحة ببعضهم أن يشهر عمله عبر صفحات الفيسبوك من خلال عرض القطع الأثرية المسروقة، وطرحها للبيع، بل، وحتى المجادلة حول سعرها. إضافة إلى حرب الأنفاق العشوائية بين قوات المعارضة وقوات النظام، والتفجيرات الحاصلة فيما بينهما، وما دمرته من كنوز أثرية وأوابد تاريخية لن تعوّض.

هي لعنة الحرب، لعنة نظام استباح البلد وتاريخها، نظام سمح وشارك بتدمير وتخريب الحضارة السورية الموعلة في القدم، ومعارضة مسلحة لم تعرف كيف تحافظ على آثار البلد ولم تعرف كيف توفر لها الحماية، بل، البعض منها استغل الفوضى الحاصلة وساهم في عمليات السرقة والتخريب.

هي صرخة حقيقية علينا أن نرفع أصواتنا جميعاً من أجلها، كلنا خاسرون في معركة ضياع الهوية الحضارية لسوريا، وكلنا يجب أن نتكاتف من أجل حماية ما تبقى من أوابدنا الحضارية.

سوريا مدخلاً وبوابة للتاريخ، فقد قامت على أرضنا حضارات كثيرة وسكنها شعوب شتى يمكن تعدادها على الترتيب: السومريون، الأكاديون، الكلدان، الكنعانيون، الآراميون، الحيثيون، البابليون، الفرس، الإغريق، الرومان، النبطيون، البيزنطيون، العرب، وجزئياً الصليبيون، ومن ثم أصبحت تحت سيطرة الأتراك العثمانيين كما أنها خضعت للاحتلال الفرنسي بين عامي 1920 إلى 1946م.

هذا التاريخ جعل من أرضنا كنزاً لضغفاء الأنفس فهي مليئة بالقطع الفنية الأثرية واللوحات الفسيفسائية والقلاع القديمة جداً، مما أدى إلى نشوء عصابات مهمتها التنقيب عن الآثار في شتى المناطق الخالية من الأمن ومن دون أي رقيب وتهريبها إلى الخارج لبيعها في السوق السوداء، المئات من القطع الأثرية بيعت في أوروبا ولبنان وكل دول الجوار وجني الملايين من الدولارات من جراء بيعها، ففي المناطق التي تسيطر عليها داعش تفرض على تلك العصابات ضريبة الخمس وهي ضريبة على أي شيء يستخرج من الأرض، ولا يخلو الأمر أن تقوم عناصر منها بالتنقيب عن الآثار مما جعلها تكسب أكثر من مليوني دولار من جراء بيعها، وأما في المناطق السورية الخاضعة للنظام السوري، فقد قامت مافيا التهريب والسرقة هناك بتهريب كمية كبيرة من القطع الأثرية النادرة والتي سرقتها من متاحف المسيطر عليها من قبل قوات النظام ومنظومة حلفائه وداعميه، وبيعها في أوروبا ودول الخليج، إضافة إلى تدمير جزء كبير من المعالم التاريخية جراء قصفها بالبراميل المتفجرة، أو الصواريخ الفراغية، والجميع يذكر حرق سوق المدينة القديم

السلوك من أجل الكرامة

فاضل حسين

إنّ المحافظة على المجتمع وعدم زعزعته هو النتيجة الأهم لهذا السلوك وإنّ آليات تعزيز سلوكيات الكرامة هي آليات تعزيز إيجابية، فعندما يقوم شخص ما بعمل جيد يتوافق مع القيم الجمعية للمجتمع، فإنّ المجتمع يقوم بتقديره وحثه على التكرار، هذا التعزيز المتبادل بين السلوك والمجتمع يشكّل حلقة دفاعية من الصعب اختراقها.

هذه الآلية التحصينية تشكل رادعاً إضافياً للسلوك باتجاه الحرية، فالحرية ستحاول اختراق البنى لأجل إعادة البناء، بينما الكرامة تزيد تحصينها من أجل الاستقرار، وهنا يبدأ الصراع بين الحرية والكرامة، ومن أجل أن نأخذ نحن البشر مواقفاً حيادية من هذا الصراع، نحاول التقليل من أهمية السيطرة التي تفرضها علينا قوانين المجتمع عن طريق إخفائها، أو تغيير مظهرها، كي تبدو أكثر حرية في سبيل حصولنا على الكرامة .

فنجد مقدار التقدير الذي يحصل عليه شخص ما مرهون بطريقة غريبة بالقدرة على رؤية الأسباب التعزيزية لسلوكه، فكلما كانت الأسباب واضحة، كان التقدير أعلى، فمقدار التقدير الذي يحصل عليه فنان ما، يقل كثيراً عندما نعلم أن

الكرامة في أحد تعريفاتها السلوكية: هي العمل على جلب أكبر كمية تقدير للذات من خلال اتخاذ سلوكيات يتوجب عليها التقدير، هذا التقدير المتأتي في أغلبه عن موائمة السلوك لقيم مجتمع ما، فكلما كان السلوك موافقاً للقيم الاجتماعية كلما حصلت الذات على تقدير أعلى .

سبب رسمه للوحته هو الشهرة والمجد، مع أنه سلوك مفهوم، ونبخس العمل قدره عندما نعلم أن سبب العمل هو المال، وإلى وقت ليس بالبعيد كان معلموا المهن الأوائل لا يتقاضون أجراً معروفاً على عملهم، كي لا تجرح كرامتهم، فهم يعملون من أجل إعلاء شأن المهنة لا من أجل كسب المال .

إننا لا نمنح تقديرنا العظيم لمن يعملون بجلاء من أجل السمعة والشهرة، إنما نمنح كل تقديرنا لمن يتعفف عن الشهرة والمجد، كذلك كان الحب أجدر بالتقدير عندما يكون من طرف واحد، مع أن هذا السلوك غير مفسر، وكذلك نجد تقديراً عظيماً للذي تخلى عن ثروته، أو تحمل جل أنواع التعذيب، من أجل المحافظة على أفكاره وآرائه، فالتقدير يزداد كلما كانت أسباب السلوك غير واضحة.

لذلك فإننا نحاول أن نكسب المزيد من التقدير عن طريق إخفاء الأسباب الحقيقية وراء سلوكياتنا، لأنها تبدو كخوافز تشجيعية، تشكل نوعاً من السيطرة على السلوك المتخذ، والتي نبغضها نتيجة الميل للسلوك باتجاه الحرية، فمخرج المسرحية يخفي الملقن عن أنظار المشاهدين، كي لا يبدو الممثلين مجرد متلقين سلبيين، وبذلك يهيئ لهم الظرف كي يظهروا بأنهم يقنون كامل الحوار من خلال ذاكرتهم.

إنّ إيضاح الأسباب الحقيقية وراء سلوكيات البشر أمر غاية في الأهمية لكسر حلقة الكرامة التحصينية، وخطوة لا بأس بها باتجاه الحرية، ولا يتم هذا الأمر إلا من خلال الوعي والحقيقة، الكفيلتان بازالة الغموض عن الأسباب الكامنة وراء السلوكيات المتبعة، وبالتالي منح التقدير لسلوكيات هذا الفرد أو ذاك دون زيادة أو نقصان .

البشر على ما يبدو يحاولون الاحتفاظ بما لديهم، ويسعون جاهدين باتجاه الحرية، لكن على ما يبدو أن الحرية لا تتوافق مع القيم الجاهزة، لذا فهم يفصلون قيماً جديدة تخصهم، فالسلوك باتجاه الحرية فيما يبدو يستلزم منهم ألا يحزنوا

على أنقاض القيم، لأن قيماً جديدة مصبوغة بدرجة حرية جديدة سوف تطرق بابهم وسوف يدافعون عنها، إلى أن يصعدوا درجة أخرى من درجات الحرية، فالحرية هي الأهم على مدار الزمن، وكل ما دونها إنما يعاد ترتيبه، أو صياغته تحت مظلة أدراج الحرية التي لن تنتهي .

و كما قال برتراند رسل: "من مقتضيات الشجاعة عندما تأتي الكوارث أن نحمل دون تذمر أنقاض آمالنا، وأن نقوم بإبعاد أفكارنا عن الأسف العقيم. هذه الدرجة من الاستسلام للقوة ليست عادلة وصائبة فحسب، وإنما هي بحق بوابة الحكمة"، فإني أقول: "عندما تأتي الحرية يجب أن نحمل دون تذمر أنقاض قيمنا، ونبتعد عن الأسف العقيم عليها، فهذه الدرجة من الاستسلام للحرية ليست عادلة وصائبة فحسب، إنما هي بحق بوابة الحكمة، لأن العالم لا يملك قوة وكرثة أكبر من الحرية.





المراة رثة الحياة وفضاؤها

في كل الأمكنة المألوفة أجد نفسي غريبة متطفلة!

أميرة أبو الحسن

أجلس في المكتبة، على الكرسي الوحيد القريب من الشرفة، نصفه تقريباً في الشرفة، الكرسي الوحيد الذي يُسمح لشاغله بالتدخين، ما من أحد غيري في قاعة المطالعة. أظهار بقراءة كتاب، وأنسى أنني أظهار فأكمل قراءته.

يتجدد كرهى للنقد البشع في حكاية زوسكيند الأولى؛ أتفهم شعور الصبية الرسامة في كل ما تفعل، حتى وهي تهوي من أعلى البرج. وعلى الرغم من أنني لا أعرف شيئاً عن الشطرنج سوى تلك الحدود القاطعة بين الأبيض والأسود وأسماء بعض القطع ربما؛ لكنني أتفهم أيضاً شعور ذلك الرجل في الحكاية الثانية، الذي ما عاد يتمنى شيئاً سوى الخسارة. الحكاية الثالثة نسيت أحداثها، أما التأمّلات التي تلت الحكايات الثلاث فقد أشعرتني بالضجر...

أسير في شوارع معتمة لشدة ما أحفظها أشعر أنها هي التي تحملني وتسير بي. أتجنب الجانبية منها أو التي لا أعرفها؛ فلا شيء يخيفني في هذه اللحظة أكثر من أن تزل قدمي في حفرة لم أعتد وجودها، لدي شعور بأنني لو وقعتُ فسينهار العالم كله فوق جسدي المكوم على الرصيف، ولو أنّ يداً امتدت لمساعدتي على النهوض لارتميت على الكتف المعلقة به لأبكي عليه...

أغري صديقتي بسندويشة فلافل لتستقبلني بعد انتهاء ساعات عملها، ليس لدي ما أقوله لها، ناكل بصمت. نشرب العيران من العبوة البلاستيكية بصمت أيضاً...

أمر - في طريق عودتي - على أفران وحلويات "تفاحة". أطلب من سائق التوكسي الانتظار. أشتري خبزاً أكثر من حاجتي، وصحناً من حلوى تركية لا أعرف اسمها، لكنني أعرف أنني بمجرد وصولي البيت سألتهم نصفها، غير عابئة بليلتي القلقة وندمي الشديد في الصباح. أعود إلى السيارة، أجدها على الرغم من نظري الشحيح؛ فلا يوجد سيارة صفراء غيرها...

على أوتوستراد درعا من جديد، أتحاشى النظر إلى اليسار، كي لا أرى مركز التسوق الجديد. اسمه كاف ليغضبني لساعات: "ناين إلفن"! المصيبة أفدح إن لم يكن الاسم مقصوداً. دقائق خمس تفصلني عن البيت. أرى إلى يميني مشفى السلام ومثل كل مرة أمر بها أفكر؛ جيد أن يكون هناك مشفى قريب، لكن فخامة البناء يوحي بأسعار "سياحية". أتذكر صاحب الدكان الذي كلما اتصلت به لأطلب خبزاً سألني: "عادي أو سياحي"!!!

دقائق ثلاث تفصلني عن البيت. أرى مئذنة الجامع مضاءة بالأخضر وكالعادة أتساءل لم تبدو لي طويلة جداً.. أطول مئذنة رأيته في حياتي!...

دقيقة وأصل إلى البيت، لم يعد هناك ما أفعله خارجه، أكاد أطلب من السائق أن يعيدني إلى دمشق وأخجل، فأصمت. أقف أمام الباب محدقة بعلاقة المفاتيح في يدي وكالعادة أفكر؛ لو كنت معي لكنت أنت من تولى هذه المهمة التي صرت أمقتها منذ سرق البيت في الطابق الأسفل فأضفت قفلاً ثانياً إلى القفل الأساسي البسيط. كنت أخبر أصدقائي حينها بأنني صرت أشعر أنني من سكان نيويورك وليس الأشرفية!...

ألف المفتاح إلى اليمين ثلاث مرات في القفل العلوي ثم السفلي، أعدّ في رأسي أيضاً، واحد، اثنان. يفتح الباب وينقبض قلبي. أضئ غرفة الجلوس وأحتوي المكان بنظرة؛ سأرتبه غداً أو بعد غد، وقد أنظفه في الأسبوع المقبل. أتأمل النبات العاتب عليّ وأكتشف كالعادة أنني لا أحب اللون الأصفر.

أجلس في أقرب كرسي وأحرق في الحائط الأبيض...



نساء سوريا شريكات في صنع الجلاء

المحامية كفاح زعتري

استغلّت العديد من النساء لباسهن التقليدي الذي ساعدهن في إخفاء الرسائل والسلاح، وكذلك في نقل المؤونة والعتاد الخفيف إلى ثوار دمشق وغوطينها، واستشهدت كثيرات منهن أثناء أدائهن لتلك المهام مثل سلمى بنت محمد ديب قرقوره التي استشهدت في معركة الصالحية بدمشق، ونايفه خلف الجابر التي استشهدت وأم عبده التي كانت تساعد الثوار وتنقل لهم السلاح والقنابل في سلال الفاكهة.

شاركت المرأة السورية في جميع مراحل الصراع ضد المستعمر الفرنسي منذ بداية الاحتلال وحتى الجلاء، وقد برزت مناضلات اشتهرن بمقاومة المستعمرين في كل المحافظات السورية في دمشق وحمص وحماة وحلب وإدلب والقلمون... كن يتقدمن العديد من المظاهرات ويحرضن على المقاومة ويشكلن الجمعيات والمنتديات النسائية للدفاع عن حقوق الشعب والوطن في الحرية والاستقلال.

كما هي سنة الحياة بأن المرأة شريكة الرجل في صنع الحياة، هي المرأة السورية شريكة الرجل في صنع التاريخ السوري الحديث، وفي صنع البطولات والمعجزات في سبيل الحرية والكرامة والسيادة الوطنية، فقد كان لها دوراً رئيسياً وبارزاً في مقارعة الاستعمار والمشاركة بشكل فاعل في معارك الثورات السورية المتلاحقة التي ساهمت أخيراً بجلاء آخر جندي فرنسي عن تراب سوريا. وفي اللحظة التي قرر فيها البطل يوسف العظمة قتال الفرنسيين وعدم الإذعان لإنذار غورو ورفضه تسليم دمشق دون مقاومة وخروجه لملاقاة الفرنسيين في ميسلون، شاركت النساء في تلك المعركة، وكان منهن السيدة زينب الغزاوي التي استشهدت في معركة ميسلون، ونازك العابد التي ذهبت متكررة في زيّ رجل، ورشيدة الزبيق التي امتطت الجواد وساهمت في أكثر من معركة، واعتقلت أكثر من مرّة، وكذلك أيضاً فاطمة بنت كبكب، وأم سعيد عواد.

كما شاركت في المظاهرات التي خرجت منددة ورافضة لهذا الاحتلال في كل أرجاء البلاد. وشهدت دمشق أول تظاهرة نسائية هتفت بسقوط الاحتلال، مما دفع قوات الاحتلال لإطلاق النار عليهن، فأصيبت بعضهن بجروح، وقد

ويذكر التاريخ بطولات السيدة زهيرة شكير من قرى الغوطة التي ناضلت مع الثوار، وساهمت في جميع أشكال المقاومة واستشهدت في معارك الغوطة.

وفي ثورة جبل العرب بقيادة سلطان باشا الأطرش، بلغ عدد الشهداء في جبل العرب ومعاركه خمساً وتسعين شهيدة سطرن أروع ملاحم البطولة، وبرزت نساء أسهمن في مساعدة الثورة والثوار أمثال بستان شلغين التي كانت تُعدُّ الزاد للثوار، وعندما نفذت مذكراتها النقدية، باعت مصاغها لتشتري بثمنه طحيناً للثوار الجائعين. وشمًا أبو عاصي، التي خاطبت الثوار الذين تجمعوا في ساحة قرية نجران لتناول الطعام: "من يريد أن يقاتل المستعمرين فليقدم ويأكل من طعامنا، ومن لا يريد القتال فليخرج من هنا، فهو لا يستحق أن يأكل" هذه الكلمات أثارت حماسة الرجال، وانطلق الجميع وشاركوا في معركة المزرعة.

وفي الثورة التي قادها صالح العلي، شاركت النساء بشجاعة في القتال، وبرز من بينهن زوجته (حبابه) التي شاركت معه في خوض المعارك الوطنية، حيث كانت تملأ له البندقية، وترمي الأعداء بالرصاص، كما اشتهرت رنده الملقبة بالفارس المثلث، والتي رفضت أن تُزف إلى خطيبها قبل أن يزف إلى بني قومه بشرى الانتصار على الغزاة. وبعد أن استشهد تابعت خوض المعارك حتى سقطت شهيدة الوطن.

وفي ثورة جبل الزاوية لا يمكن أن ننسى المجاهدة زكية هنانو، التي كرست حياتها في سبيل أهداف شقيقها إبراهيم هنانو والمبادئ التي ناضل من أجلها، وتبرعت بثروتها وأملأها لصالح الثورة الوطنية، وأثرت أن تبقى دون زواج لتسهر على خدمة شقيقها، وتأمين راحته، وعندما اختفى شقيقها من وجه الفرنسيين بقصد إشعال نار الثورة في عام 1925، كانت تجتمع سراً مع الشخصيات الوطنية البارزة، وكانت همزة الوصل بينه وبينهم، وتقوم بالدعايات الوطنية وتترأس المظاهرات النسائية، وعندما سجن شقيقها، كانت تنقل إليه الأخبار بواسطة المراسلات التي كانت تضعها في طعامه الخاص، وقد رافقته بعد انتهاء الثورة إلى آخر حياته.

وفي حماة، فقد كانت المرأة تشارك في المظاهرات الاحتجاجية، وتسير خلف مواكب الشهداء وتشارك في إسعاف الجرحى، ومن المجاهدات نذكر نجبية الأرمناسي والسيدة أم عبد الله الشواف وطالبات حماة اللواتي كن في دار المعلمات الدمشقية.

كما استشهد العديد من النساء في مناطق عدة أمثال عزيزة خير بك من وادي العيون، وفاطمة الرخال، وخديجة بنت صالح مريود، ومريم بنت إبراهيم، ومريم بنت مخول الفحيلي في جباتا الخشب جنوب سوريا.

كما اتجه نضال النساء أيضاً إلى تشكيل فرق الطوارئ والإسعاف، ففي العام 1945 حين قصف المستعمر الفرنسي مدينة دمشق، ومنع التجول، خرجت النساء من بيوتهن، وطُفّن الشوارع من أجل إسعاف الجرحى، وتقديم المساعدات لعائلاتهم.

ولأن النساء السوريات أخذن على عاتقهن صنع المعجزات لإيصال قضايا وطنهم المحتل من الفرنسيين إلى أكبر عدد ممكن من دول العالم، فقد تم تنظيم المؤتمر النسائي الشرقي الأول في دمشق عام 1930، ونشرت العديد من الصحف السورية والعربية الصادرة في ذلك الزمان ومنها صحيفة "مصر الحديثة المصورة" صوراً عن هذا المؤتمر الهام والفريد من نوعه والذي يدل على تطور الفكر والوعي لدى المرأة السورية، الأمر الذي جعلها تتفرد بتنظيم مؤتمر خاص بالنساء على مستوى الشرق أجمع .

المرأة السورية أكدت عبر تاريخها الطويل أنها تمتلك قوة في الشخصية ووعياً كاملاً لدورها في النضال، هي قمة في الوطنية لم تقل يوماً عن الرجل في استعدادها للتضحية من أجل بلدها فسطرت بذلك أروع آيات البطولة وأكدت أنّ السوريات هن نساء خنساوات مقاومات مناضلات تاريخهن حافل بالتحدي والانتصارات...

هذا ما كانت عليه المرأة السورية أيام الاحتلال الفرنسي، نضال وتحدي لم يهدأ حتى اضطر المستعمر بكل قوته وجبروته إلى الخروج من بلادنا ببسالة الشهداء والمناضلين نساءً ورجال، فجاء الجلاء فرحة للجميع.

قمر

الطفلة الأم

مأساة المجتمع المتكررة

ريم الحاج

”قمر“ فتاة في السابعة عشر من عمرها، تربت ضمن عائلة مفككة ومليئة بالعنف اللفظي والجسدي، يعوزها الأمن والاستقرار النفسي والمادي على حد سواء. تزوجت ”قمر“ منذ ما يقارب السنة وهي حامل اليوم وعلى وشك الإنجاب.

كانت حياة ”قمر“ مليئة بالمشاكل والعنف والهجران والظلم من الأب تجاه الأم والأبناء، تزوج الأب من امرأة أخرى وطلق الأم غير العاملة مما سبب إقامة ”قمر“ وأختها الثلاثة في دار الأيتام لما يقارب الستة أشهر، وكانت ”قمر“ في تلك الفترة لا تتجاوز الستة أعوام. في تلك الفترة من حياتها عانت ”قمر“ الأمرين من مشاعر الفقد والرفض الذين نتجا عن رفض الأم والأب لرعايتها مع أختها. بعد فترة وجيزة قام الأب بالزواج ثانية من الأم واسترجع الأبناء من دار الأيتام إلى كنف الأسرة المفككة ذاته، لكن هذا الأمر لم يصلح ما اعتري ”قمر“ من مشاعر الخذلان والرفض والفقد التي أصابتها أثناء إقامتها في دار الأيتام.

في ظلّ هذا الجو غير الصحي نشأت ”قمر“ مع أختها مما أنتج أطفالاً في غاية البؤس والشقاء النفسي، فالابن الأكبر انضم للجيش وابتلعه الحرب، أما الابن الأصغر فانضم إلى اللجان الشعبية. أما ”قمر“ وأختها الصغرى فتركن المدرسة وبدأن بالبحث عن الزواج كحل للتخلص من جو أسرتهن المتعب، فكانت المصيبة الأكبر.

قالت ”قمر“ لياسمين سوريا: ”فكرت بأن الزواج سيخلصني من العنف والرفض الذي أعانيه في أسرتي ولكّتي وكأنتني خرجت من (تحت الدلف لتحت المزارب) والآن أنا على أبواب الولادة ولا أعلم كيف عليّ أن أربي الطفل القادم“.



”قمر“، الطفلة الأم كانت ضحية للجهل والعنف الأسري، حاولت التخلص من هذا الجو فوجدت نفسها في مأزق جديد لا خلاص منه على حدّ تعبيرها.

ودفنت حياتها ووادت أحلامها. عبّرت ”قمر“ عن ذلك بقولها: ”كنت أحبّ المدرسة ولكنّ أهلي أخبروني منذ صغري بأنّ الفتاة نهايتها في بيت زوجها، وأنّ الزواج سترة لي ولا يجوز لي أن أفكر في شيء آخر غير هذا فتحوّل كلّ هدفي إلى الزواج، وها أنا متزوّجة الآن وسأضع طفلاً خلال أسابيع قليلة، ولم أر شيئاً من حياتي أو طفولتي“ وأضافت: ”الآن كلّ حياتي هي زوجي وبيتي ولا شيء آخر غير ذلك“.

وها هي الحلقة تدور ثانية ويعاد السيناريو من جديد، ف”قمر“ ستكون عائلة، وحتمًا لن تكون عائلة صحيحة نفسياً حيث إنّ الأم بحد ذاتها ليست ناضجة بما فيه الكفاية لتحمل مسؤوليتها ولتربية أطفالها بالشكل الصحيح، عدا عن المشاكل النفسيّة التي تحملها كنتيجة لطفولتها التي عاشتها، وحيث ستنتج أطفالاً قد يعانون من المشاكل ذاتها، وسيحاولون الهروب من هذا الجو بأوّل فرصة تتاح أمامهم، وسيعاد السيناريو مرة ثالثة وهكذا..

الأمر المثير كان موقف الأم، حيث عبّرت عن تأييدها الكامل لزوج ”قمر“ المبكر بدلاً من حمايتها من تكرار ما عاشته هي نفسها، تقول الأم: ”على الفتاة أن تتزوّج باكراً قبل أن تفتّح أعينها حفاظاً عليها من ارتكاب الخطأ الذي قد ترتكبه فيما بعد، لقد تزوّجت أنا باكراً واستطعت أن أدير عائلتي وربيّة أربعة أطفال وها أنا الآن سأعّدو جدّة قريباً، ورغم أنّي عشت حياة تعيسة إلّا أنّ ذلك كان بسبب زوجي وليس بسبب زوجي باكراً“

وحين سألناها عن رأيها بزواج زوجها وإن كانت تخشى على ابنتها من أن تعيش مأساتها ثانية قالت: ”الشرع يحلّل للرجل أربع نساء، وإن كنت قد تألمت وشعرت بالغيرة إلّا أنّ زوجي لم يخرج عن الدين أو القانون، ولكن رغم هذا لا أتمنى أن يتكرر ما حدث معي مع ابنتي، ولكنّه إن حدث فيجب أن تتقبّله كما تقبّله قبلها“.

”قمر“ اليوم ستري طفلها قريباً، ونتمنى أن تستطيع الخروج من هذه الحلقة المفرغة. فكم من فتاة تشبه ”قمر“ نجدها في مجتمعنا اليوم، وكم من ضحية للجهل والظلم تعاني الأمرين، وكم من أم كام ”قمر“ مغروسة في رأسها أفكار جاهلة محصورة بالسترة والخوف من الأخطاء المحتملة، وكم من ”قمر“ مدفونة حياتها أمام الجميع دون أن يحرك أيّ أحد ساكناً؟؟

لمراسلتنا والمشاركة بالمقالات :

info@jasmine-syria.net

www.facebook.com/syrjasmine



ثورتان لحرية واحدة

زينة أرمنازي

معلنة عن بركان ثورتها الأولى على متراس
مجتمع يحاول إقصاءها بكل الحجج والقناعات
المترسبة من عرف وتقليد لنيل مكانتها فيه، ومن
ثم أعلنت عن انتفاضة ثورتها الثانية ضد متراس
نظام الاستبداد لتثبت نفسها وتظهر مدى تأثيرها
الكبير في دورها النضالي في الثورة السورية،
فقد كانت شريكة جنباً إلى جنب في المظاهرات
وحالات التمرد والعصيان ضد
نظام الديكتاتور،
من كل الفئات
كافة الطوائف
الشرائح
الاجتماعية
يصرخن بصوت
واحد "حرية".

"عيب" .. "ما بصير انت بنت" ..
"ما ترفعي صوتك بوج اخوك هو شب وانت
بنت" ..
"بدك تقول العالم انو بنتنا بتطلع مظاهرات
وترفع صوتا بالشارع" (!).

متاريس الأعراف والتقاليد في المجتمع التي
تمترست في وجه المرأة محجبة الضوء عن
أحلامها وأهدافها كانت كمتاريس الاستبداد لنظام
الأسد في وجه الشعب
السوري عامة، فكان
على الفتاة أن تكسر
تلك المتاريس أولاً
لتكسب شرف التعرض
لرصاص الأمن، حينها
انتفضت المرأة السورية



لماذا تشكيل مجلس للمرأة، لماذا إن كانت المرأة تريد أن يكون لها مكانها في المجتمع وجب عليها أن توظف نفسها تحت اسم "امرأة"؟؟ لماذا لا تحاول أن نكون بكافة التكتلات والتجمعات السياسية والاجتماعية والثقافية مع الجنس الآخر بفاعلية حقيقية، وليس من باب "تمكين المرأة" و"البرستيج"؟؟ لماذا تطالب المساواة مع الرجل وهي من تقصي نفسها بنفسها وتحاول دائماً أن تعزل دورها عن دور الرجل؟. هذه الصورة المعتمة ليست صورة عامة فهناك بعض النجوم تحاول أن تضيء في هذه العتمة وترسل بعض من شعاع ضوئها الصارخ من خلال عملها النضالي والخطير في إرسال الصوت والصورة الحقيقيين للثورة بالإعلام والصحافة لتشجع من تركزن مكانهن مسائرة لواقع ثورتنا الحالي.

وأخيراً للسادة "الرجال" الذين كلما ناقشناهم بأمر المساواة يردون بأن ما يقوم به الرجال يصعب على النساء القيام به، نحن نعي ذلك تماماً يا سادتي، عندما أطلب المساواة لا أطلب بهذا المعنى العمل في النجارة أو الحدادة أو البناء، ولكن فلتعلم أنه يحق لي أن أفكر في إمكانية ذلك، كما أنني لا أطلب منك أن تعاني الآلام المخاض حتى نتساوى، ولا أدري إن كانت لديك "رغبة" في تجربة ذلك، وكم يحتاج من قوة الاحتمال والصبر؟ ما تعنيه المرأة بالمساواة هو تساويها بالحقوق والواجبات كونها إنسان قبل أن تكون امرأة أو رجلاً. لا يحق لك أن تقصيني من ثورتي لأنني أختلف معك بالرأي أو القناعة أو المعتقد، هناك آلاف غيرك يحترموني ويعملون معي لأنهم يحترمون أمهاتهم وأخواتهم وزوجاتهم.

إلى كل شريكة معي في الأنوثة، إن كنا قد استطعنا كسر حاجز التقاليد والأعراف الاجتماعية وخرجنا بأنفسنا للشارع ضد كل تخلف، ووقفنا في وجه أهاليينا الذين رفضوا أن نصيح في الشارع ويلاحقنا الأمن بحجة "عيب"، لماذا نعود خطوة للوراء ونطلق على أنفسنا نساء! أما كنا قد خرجنا لنكون مع الرجل الحضاري المتفهم والمقتنع بدورنا والذي هو من نعول عليه ليس غيره؟؟! منذ اللحظة الأولى كنا نختلف عن شريكنا الذكر في هذه الظروف بأمر جوهري، هو خرج بثورة ضد قيد الظالم، ونحن خرجنا بثورتين، واحدة ضد قيد الظالم، وأخرى ضد قيد من يرى في أسر الأنثى "فحولة زائدة".

ما إن بدأ الصراع المسلح يأخذ العنوان الرئيسي للثورة حتى قلّ وجود المرأة واختصر دورها في الاسعافات وتأمين بعض الاغاثات وفي أحسن الأحوال تصوير بعض الجرحى والشهداء من المدنيين للتوثيق، إلى أن بات وجود المرأة "عبئاً" وأصبحت مشاركتها في النشاط الثوري أمراً شبه مستحيل، إلا في حالات نادرة حاولت بها المرأة أن تتلاءم مع المفردات الجديدة والطارئة على الثورة، فمن كانت تنسق المظاهرات وتخرج للشارع اكتفت بالتمريض حرصاً منها على استمرارية نضالها أياً كان شكله، ومن كانت لا ترتدي حجاباً يوماً تحجبت وارتدت الفضفاض متنازلة عن حريتها الشخصية ومتجاهلة قناعتها مقابل نيل الثوار حريتهم، ولم تكتف بذلك بل كان يجب أن يكون هناك دائماً بقربها مسؤول عنها "محرم" لتستطيع ان تكمل عملاً تقوم به وهدفاً تسعى لتحقيقه شاركت لأجله في ثورة! متجاهلة كل الأقاويل ونظرات الاستغراب على وجوه من شاركتهم في مظاهرات الجامعة وغيرها، والبعض الآخر المستنكر والمستهزء بما قد تقدمه للثورة، في حين كانت هي في الصفوف الأولى في مواجهة قوى الامن بمظاهرة حاولوا قمعها بالرصاص رشاً.

ومما زاد الطين بلة أن أغلب الناشطات قد ابتعدن عن الساحة الثورية وتركن أماكنهن ونشاطهن في الثورة، فمنهن من هاجرت، ومنهن من جلست بالمنزل مكتفية بمتابعة الأخبار على التلفاز، وراحت تعبر عن رأيها على صفحات التواصل الاجتماعي "الفيس بوك"، أما الغالبية العظمى ممن بقين في المناطق المحررة فقد رخصن لتصوّرات الرجل لنشاطات المرأة واكتفين بالنشاطات النسوية البحتة كمشاركتهن بدعم خياطة ملابس المجاهدين وصنع الإكسسوارات والأشغال اليدوية للثورة في المنزل، وفي أفضل الحالات ممرضة في قسم النساء داخل مشفى ميداني، أما بعضهن من اللواتي قاومن الرغبات الذكورية في الدور الثانوي للأنثى حاولن أن يكملن دربهن الثائر رغم كل المصاعب التي واجهنها والتي وصلت للتصفية.

الدور السلبي للمرأة، للأسف، في هذا المعترك كان أشد وطأة من دور الرجل، فحتى حين تم قرار بإنشاء مجلس للمرأة في حلب المحررة كانت الدعوة موجهة من رجل؟؟؟ والسؤال هنا لماذا، ليس لماذا الدعوة من قبل رجل، وإنما

في دول اللجوء تنتشر هذه الظاهرة بشكل صارخ، حيث تضطر الكثيرات من النساء للسمت لأنهن في بلد غريب، ومنهن من يفقدن للأوراق الثبوتية الرسمية، ناهيك عن فقدان الزوج و الأهل حيث تعيش الكثير من النساء لوحدهن.

كما هو حال داليا التي تعيش مع والدتها في لبنان، تتحدث عن تحرش جنسي تعرضت له من قبل صاحب المطعم الذي تعمل به: "أول مرة تعرضت لتحرش كان من صاحب المحل، كان يحاول ولأكثر من مرة بأن يضع يده على كتفي أو يلامسني ويتحجج أن هذا يتم بالصدفة، أو أن هذه الطريقة طبيعية بالتعامل، وكان يستغرب لم أنا جديفة ولا أحب المزاح والفرشة، للأسف الجميع يفكرون البنات السورية رخيصة وبلا كرامة، ويحاولون أن يستغلوا وضعها الصعب"

في مخيمات اللجوء يصبح التحرش و الابتزاز الجنسي أداة لاستغلال السوريين من قبل القائمين على المخيم أو المنظمات الإنسانية كما حدث مع إحدى اللاجئين في مخيم الزعتري التي تركت زوجها في سوريا واضطرت للهروب بأولادها من أجل تأمين حياة آمنة لهم: "الظلم سيد الموقف في المخيم، من يمتلك الوسطة يحصل على ما يريد ومن يفقدها فهو مهمل ومنسي، من تمنح رقمها لفلان أو تصبح صديقة لعلان، أمورها ميسرة وطلباتها مستجابة ومن تمتنع عن ذلك ليس لها إلا الصمت والانتظار، وجميع من يعمل في الجمعيات الخيرية يساومنا على شرفنا مقابل تقديم الخدمات، هذه معاناة جماعية تعانيها اللاجئين السوريين في مخيمات النزوح".

منظمة "هيومان رايتس ووتش" نشرت تقرير لها، حول تعرض نساء سوريات، إلى تحرش جنسي من أشخاص يعملن لديهم أو من اصحاب منازل يقطن فيها ، مودة شهادت لـ 12 امرأة في لبنان يؤكدن أنهن تعرضن لتحرش وضغوط للقيام بعلاقات جنسية. ونقل التقرير عن هالة (53 عاماً) من دمشق أن زوجها معتقل لدى السلطات السورية وأنها تعمل في تنظيف المنازل في إحدى ضواحي بيروت لإعالة نفسها وأبنائها الأربعة.



المرأة وقود الحروب والأزمات التحرش الجنسي للمرأة السورية

فريق نسائم سوريا

تتعرض النساء السوريات إلى التحرش والابتزاز الجنسي، سواء ممن فضلن البقاء داخل البلاد، أو من اضطررن للمغادرة إلى الدول المجاورة. ففي سوريا تعاني النساء من التحرش الجنسي في الحواجز التابعة للنظام وخاصة في حال اكتشاف أن السيدة تتحدر من إحدى المناطق المؤيدة للثورة، كما لا تخلو المناطق التي تسيطر عليها بعض الكتل المقاتلة من ممارسات تدخل تحت بند التحرش.

وذكرت هالة للمنظمة أنها "تعرضت لتحرش جنسي أو محاولات استغلال جنسي في تسعة من المنازل العشرة التي عملت فيها". وروت زهرة (25 عاماً) من حمص أنّ ربّ العمل "أمسكها من الخلف و(...)" وحاول إجبارها على ممارسة الجنس. فتركت وظيفتها لديه على الأثر، لكنها تعرضت لتحرش مماثل من صاحب محلين تجاريين آخرين عملت لدهما أيضاً. وطلب منها أهلها التوقف عن العمل.

المرشدة النفسية "راميا أنور" تحدثت إلى "ياسمين سوريا" عن هذه الظاهرة، قالت: "التحرش الجنسي هو مُضايقة، تحرش، أو فعل غير مرحب به من النوع الجنسي.

يتضمن مجموعة من الأفعال من الانتهاكات البسيطة إلى المضايقات الجادة التي من الممكن أن تتضمن التلطف بتلميحات جنسية أو إباحية، وصولاً إلى النشاطات الجنسية، ويعتبر التحرش الجنسي فعلاً مشيناً بكل المقاييس. وهو أي صيغة من الكلمات غير المرحب بها أو الأفعال ذات الطابع الجنسي والتي تنتهك جسد أو خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم الارتياح، أو التهديد، أو عدم الأمان، أو الخوف، أو عدم الاحترام، أو الترويع، أو الإهانة، أو الإساءة، أو الترهيب، أو الانتهاك أو أنّه مجرد جسد".

وأضافت: "لا يخفى على أحد هذه الأيام انتشار ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء، وهي المشكلة التي لا تنحصر بالمجتمعات العربية فحسب، بل تمتد إلى مجتمعات آسيوية، وأوروبية، وأمريكية. الكثير من المثقفين والعاملين في مجال حقوق الإنسان والمرأة بشكل خاص يعتبرون أن الجهل هو العدو الأساسي للإنسان في أي مجتمع، وأنه بعدم معرفة المرأة لحقوقها، أو الرجل بحدوده وواجباته، ستبقى النساء في المجتمع فريسة سهلة لأي محاولة للتحرش أو الاستغلال".

"علا الشيخ حيدر" مديرة حملة "خطوة ضد العنف" قالت للمجلة: "للتحرش الجنسي أشكال مختلفة تبدأ من التحرش اللفظي إلى الإشارات واللمس وصولاً إلى ما هو أسوأ، ويمكن أن يتجلى في الابتزاز مقابل الحصول على خدمات، أو في استغلال حاجة النساء وخصوصاً اللواتي يعشن وحيدات بلا معيل، والتحرش ممكن أن

يكون في الشارع أو وسائط النقل أو أماكن العمل. وكل سيدة ذات لهجة سورية واضحة هي هدف للتحرش، لأن التعامل معها يكون على أساس أنها ضعيفة وغير قادرة على تقديم دعوى ضد المتحرش".

وأضافت: "للأسف في المخيمات تغدو هذه القصة مكررة جداً، وسهلة الوقوع، يساعد في ذلك الاكتظاظ السكاني والحمامات المشتركة وتوزيع المواد الإغاثية، كل ذلك يسهل الفرصة للمتحرشين لممارسة تحرشهم ودائماً ما ينكرون ويتحجبون أن ما جرى جرى بالخطأ". وتؤكد الأستاذة علا: "التحرش الجنسي تحول ليصبح ظاهرة أكثر منه حالة فردية، وهذا ما نلاحظه من خلال تواصلنا مع الأهالي، الكثير منهم ما عاد يرغب بإرسال بناته إلى المدارس، أو يفضل الجوع والعوز على عمل الفتيات، وللأسف السيدات ولأكثر من سبب لا يقمن بتحرير الضبوط الجنائية حينما يتعرضون للتحرش منها الخوف من الفضيحة والخوف من فقدان العمل، والخوف من الوضع القانوني غير السوي حيث أن الأغلب يعيشون بلا إقامات نظامية، والأغلب موجود في سوق العمل بلا موافقات رسمية".

وللحديث عن التوصيف القانوني لهذا الفعل، حدثنا المحامي "مصطفى ياسين" الناشط في مجال حقوق الإنسان: "التحرش هو كل تعرض للإنسان في جسده بطريقة غير محقة هو نوع من أنواع التحرش الجنسي، وهو جريمة يعاقب عليها القانون في كل قوانين العالم دون استثناء، ولكن للأسف هناك صعوبة في تحديد الفعل الجرمي، لأن هذا النوع من الجرائم لا يمكن التحرك الجنائي ضده ما لم يكن مشهوداً لأنه ليس من الممكن أن تتحرك الجهات التنفيذية من شرطة ونيابة بدعوى التحرش ضد مجهول، وهذا ما يساهم في انتشار الظاهرة كون المتحرش يعرف ضمناً أنه من الصعوبة أن يتم مقاضاته على فعلته السيئة".

قد تتمكن النساء السوريات من مجابهة هذه الظاهرة لكنها مع الوقت ستترك آثارها النفسية عليهن من خوف وقلق و فقدان الثقة بمن حولهن، في حال لم تعمل المنظمات الدولية على تقديم المساعدة و الدفاع عن حقوقهن كإنسان قبل أن يكن لاجئات.

كشف

المستور

كشف للإعلام

حين يزور الحقائق

فريق نسائم سوريا

بما وصلن إليه السوريات. "أرخص وحدة بتتباع ب 10 الاف دولار شوف لوين، يعني كون أكيد هول البنات لو أوضاعن منيحة وماعندن حرب مافاتوا بهالطريق بس جاية هربانة من هونيك ومامعها تاكل شو بتعمل صح أو لاء"

كاميرا الفيلم تنتقل بين لبنان وتركيا والأردن والهدف واحد، إن النساء السوريات إما يمتهنّ الدعارة أو ممن يتزوجن لأسابيع معدودة من أجل المال، كما هو حال إحدى القاصرات السوريات، المتواجدة في إربد بالأردن والتي يسعى والدها لتزويجها من ثري عربي أملاً في الحصول على مال لمتابعة حالته الصحية. "الاب: أنا هلي اليوم بحاجة لشبكة قلبية يعني ممكن نقد هالبنات ممكن يساعدني إذا اخدنا شوي منه".

"البنات: عمري 17 سنة كان حلمي كفي دراستي و ادخل الجامعة بس ما صار مثل ما بدّي"

التمويه والتعتيم كان قناع الشخصيات المشاركة في الوثائقي، ففي لبنان ظهرت عدة نساء يدعين أنهن سوريات على الرغم من اللهجة اللبنانية الواضحة، يروين قصص معاناتهن و ترك الزوج لهن بعد فترة قصيرة.

أما الطامة الكبرى فكانت في مكتب الشيخ أحمد. الرجل الذي يؤمن فتيات للزواج بعقود يكتبها هو، ففي مقابلة مع مساعد الشيخ أحمد، يظهر في المكتب، صورة للسيد المسيح والسيدة العذراء فكيف يستوى الأمر؟

الإعلامي "محمد شما" المختص والمتابع في مجال حقوق الإنسان تحدث إلى "ياسمين سوريا": "للموضوع شقين: الإعلام يركز على موضوع اللاجئات السوريات لأنهن بالأساس الأكثر تعرضاً للانتهاكات من جهة، ومن جهة أخرى، يُنظر لهذا الموضوع وكأنه يساعد في جلب الجمهور وتسجيل نسبة متابعة مرتفعة، فعندما نتحدث عن كشف المستور هذا يعني أننا ندخل في فلك المفاهيم الجذابة التي تجلب الانتباه".

وتابع: "أعتقد أن تناول الموضوع بصورة إنسانية صمن مفاهيم العمل الصحفي ومهنيته،

تعود من جديد معاناة اللاجئات السوريات واستغلالهن في دول الجوار الواجهة الإعلامية، هذه المرة عبر وثائقي بعنوان "كشف المستور.. الزواج في زمن الحرب"

الوثائقي الذي يحمل طابع التحقيق الاستقصائي قدمته قناة سكاي نيوز عربية.

القناة ادعت أنها تسعى في منتجها الإعلامي إلى تشكيل وعي أعمق تجاه هذه الأزمة، بهدف مكافحة ظاهرة استغلال اللاجئات السوريات وصون كرامتهن. إلا أنّ الفيلم بدا أشبه باستقصاء في عالم الدعارة وابتعد ليكون كشفاً للمستور عما يجري للاجئين السوريين عموماً والنساء منهم على وجه الخصوص.

ففي أحد مقاطع الفيلم يتجه المصور الى أحد النوادي الليلية في منطقة جونية في لبنان حيث يجري مقابلة مع أحد مالكي ملهى ليلي لنصل إلى نتيجة مفادها أن السوريات يشكلن السواد الأعظم من العاملات في هذا المجال متفوقات على نظيراتهن من الروسيات و الأوكرانيات.. وللمفارقة صاحب الملهى يبدي حزنه و تأثره

الفضيحة الكبرى في الفيلم نفسه، في الآلية المتبعة في التصوير، في اللا مهنية واللا أخلاقية المستخدمة في تصوير الفيلم.

ما يحدث هو تمثيل، الشخصيات فيها مزيفون، مجرد ممثلين، ليس فيها اعتداء على أحد.

هنا، مع هذا الاستقصاء الفضيحة، ثمة استباحة لخصوصية أشخاص حقيقيين، من لحم ودم، لهم أسماء حقيقية ووجوه حقيقية وعائلات حقيقية.

استباح أحدهم كل هذا بذريعة العمل الصحفي، وتباهى باستباحته تلك، بعرضها على قناة تلفزيونية، تدعي المصداقية والمهنية من دون أية اعتبارات لما يمكن أن يتركه شيء كهذا من تبعات مادية ومعنوية على المعتدى على خصوصيتهم.

حقيقة، لم يكن ينقص نساء سورية، في مخيمات اللجوء وفي كل مكان، غير هذا! لا يكفيهن كل ما حدث لهن، وما تعرضن له من قهر وخوف وامتهان من الجميع، لا تكفيهن أحزانهم وبأسهم وفقدانهم كل مسببات الحياة، حتى يتعرضن لتجربة شنيعة كهذه. شكراً لشرفكم جميعاً، أيها السادة، ما حدث كشف المستور فعلاً عن انحطاط أخلاقي وإنساني وإعلامي محيط بمأساة المرأة السورية.

بين الخبطة الصحفية والمهنية الاعلامية شاهدنا فيلماً مشغولاً بلغة عدائية استفزازية ومهينة، فعن أي مستور وأي كشف يتحدث هذا الفيلم؟ ولماذا لم يسعى للكشف عن قصص نجاح لنساء سوريات عملن وضحين وحاربن الاستغلال بكرامة؟ ولماذا نسبت القناة اسباب هذه الأزمة الى الحرب في سوريا، على الرغم من أنها ظاهرة طبيعية في العالم..

فمن المستفيد يا ترى؟؟

أمر محمود، ولكن الانتقائية والتركيز على قضايا دون أخرى يجعلنا نفتتح باب التساؤل، لماذا لا نتحدث وسائل الإعلام عن معاناة الأطفال، عن أزمة التعليم، عن سوق العمل؟ وتركز فقط على قضايا اللاجئين، هذا ما يجعلنا نفكر في الأجندات التي تحرك غرف الأخبار في المؤسسات الإعلامية وهل تعتمد معايير حقوق الإنسان والمهنية الصحفية أم تسعى لضربة صحفية تزيد من متابعتها أو تنفذ أجندة خارجية

يقول الأستاذ "شما": "لست مع شيطنة الفكرة بالمطلق، حاول الفيلم أن يسلط الضوء على مقولة مهمة، وهي الاتجار بالبشر، لكنه لم يوغل في عمق المشكلة ولم يتعمق في هذه القضية لصالح الإثارة، وربما ما أثير عن دفع المال لبعض من صور يلغي المصداقية وهنا أرى سقطة الفيلم، والسقطة الثانية حين تحدث عن السوريات وكأنهن بمعزل عن المجتمعات المستضيفة ناسياً الاتفاقيات الدولية التي تحمل الدول المستضيفة مسؤولية حماية اللاجئين ومسؤوليتها عن أي انتهاكات تحدث على أراضيها".

الإعلامي "مالك أبو الخير" قال: "الفيلم فعلاً كشف المستور، كشف المستور عن المنظمات التي تعمل في مجال الإغاثة ويسرقون، هل كشف المستور عن عمالة الأطفال المبكرة واستغلالهم في سوق العمل؟ هل كشفوا المستور عن استغلال السوريين في لبنان؟ سكاى نيوز كانت تسعى لخبطة صحفية ولكنها فشلت، وارتد عليها عملها، إذ قدمت الموضوع بطريقة فجّة ومستفزة موجهين طعنة حقيقية لكل سوري". وأضاف: "أشعر وأن الهدف لم يكن تسليط الضوء على مشكلة حياتية، وإنما كان امتهان السوري وذلك باستخدام عبارات وتعابير مستفزة ولا مهنية، حاولوا تعميم حالات فردية موجودة في كل دول العالم لتحويلها إلى واقعة عامة، إنهم مرة ثانية يستخدمون السوريين أداة في حربهم السياسية".

الشاعرة السورية "رشا عمران" كشفت المستور وكتبت في جريدة "العربي الجديد" تقول: "بهذا المعنى، لم يفضح الفيلم، ولا صانعوه، شيئاً كان مستوراً. كل ما قدم في الفيلم الاستقصائي معروف، وثمة سلالة له في أماكن أخرى.

الواقع الصحي في المناطق الخارجة عن سلطة النظام، يعاني من نقص حاد بالكوادر الطبية المتخصصة، كما في الصيدلانية أيضاً، إلا أن هذا لم يمنع من تشكّل تجارب متميزة في العمل الطبي، بدءاً من تجارب المشافي الميدانية، وصولاً إلى تشغيل المشافي السابقة وافتتاح مشافٍ جديدة.

ما هو الدور المنوط بوزارة الصحة في الحكومة السورية المؤقتة؟ وما هو دور منظمات العمل المدني العاملة في المجال الطبي؟ وكيف هو حال الواقع الصحي والطبي في المناطق الخارجة عن سلطة النظام؟ هذه الأسئلة وغيرها هي محور لقائنا مع الدكتور محمد وجيه جمعة وزير الصحة في الحكومة السورية المؤقتة.

1/ السيد الوزير، ما هي برأيكم أبرز التحديات التي يواجهها العمل الطبي في سوريا؟

الجميع يعلم أننا ما زلنا تحت القصف والبراميل، أي أن الصعوبات لا زالت مستمرة، فالمشكلة الأساسية في العمل الطبي، هي نقص الكوادر، وذلك بعد استهداف 610 أشخاص عاملين في الكوادر الطبية، أي فقدان أحد العناصر في كل يومين، ولا ننسى أن 40% من المرافق الطبية في سوريا تم إخراجها من الخدمة.

الوضع الصحي في سوريا يعمل عبر مستويات مختلفة، ففي الحالات التي تسقط فيها البراميل، نحن وجهاً لوجه مع الأعمال الطبية المنقذة للحياة، وفي مناطق جغرافية أخرى، نحن بحاجة لمعالجة الحالات الروتينية العادية، بالإضافة إلى الحالات المزمنة أو المهددة للحياة، كالاكتئاب وخاصة لدى الأطفال والمسنين، وهنا للأسف أريد أن أنوه إلى أنّ عدد حالات الوفاة بسبب سوء الخدمات الطبية ونقصها وصعوبة الوصول إليها، هو أكثر من الذين يتوفون بسبب الإصابات الحربية المباشرة.

وهنا أود التنويه إلى أنّ الأطباء العاملين حالياً في المشافي الميدانية، والكوادر التمريضية والمرضى والمسعفين، الذين يذهبون لإسعاف أو لإنقاذ حياة الآخرين، هم يدركون بأن هذا العمل قد يكلفهم حياتهم، ومع ذلك يعملون بكل عطاء وروح إيجابية، واستطاعوا أن يقدموا الكثير، فعدد المرضى الذين نحتاج لإخراجهم إلى الدول المجاورة لمتابعة العلاج، انخفض في العام الأخير إلى 20%، وهذا



محمد وجيه جمعة :

المكان الطبيعي للحكومة السورية المؤقتة هو الداخل السوري

حاوره فريق نسائم سوريا

المنظمات، بات لدينا الآن مجموعة من المشاريع، أولها، وضع خارطة صحية تهدف لتوزيع المشافي الميدانية والمراكز الصحية حيث تلزم، لإنجاز جميع البرامج الصحية التي تعتمد في كل مراكز العالم، وعلى رأسها اللقاح، حيث سيبدأ في الأيام القادمة البرنامج الوطني للقاح.

4/ ماهي خطة الوزارة للتعامل مع كارثة اللاجئين في دول الجوار؟ وماذا تقدم الوزارة لهم؟

قضية اللجوء بحد ذاتها هي صدمة نفسية، بالإضافة لموضوع الجرحى، والذي تجاوز عددهم مليون ونصف المليون، بينهم مئة وخمسون ألف معاق، بعضهم خضع للمرحلة الأولى، ويحتاج للمرحلة الثانية والثالثة، وهنا يأتي دور الوزارة، وقد أوجدنا برنامج الكتروني كامل، للتعامل وتسجيل المعاقين والجرحى بشكل عام، لكي نضع العالم جميعه، والمجتمع الدولي أمام، مسؤولياته، فنحن بحاجة إلى أن تقدم لنا مساعدات، على مستوى دولة في هذا المجال، خاصة وأن المعاقين، يحتاجون إلى رعاية صحية، واجتماعية. وبالتالي نحن حالياً نتوجه إلى كل المنظمات الدولية وعملنا أيضاً، أضاير خاصة، وتوجهنا فيها إلى كثير من الأطراف. في هذا السياق لدينا مكتب صحي في الأردن، ولبنان، وتركيا، لكن في الأخيرة نحن مقصرون لأننا لم نستطع أن نحل مشكلة المترجمين وتأمين رواتب لهم، خاصة وأنهم كانوا يقدمون خدمة جيدة، ويضيفون جودة للخدمات التي كانت تقدم للمرضى.

5/ ما هي خطط الوزارة للتعامل مع ظاهرة الأمراض الجلدية كاللشمانيا والجرب وانتشار القمل التي بدأت تتحول إلى ما يشبه الجائحة؟

إن أدوية اللشمانيا متوفرة، ولدينا مراكز متعددة، لكن لا يمكن القضاء على اللشمانيا من دون تصحيح الوضع البيئي، فهي بالدمار تزداد ويصبح الموضوع أكثر صعوبة، ومثله باقي الأمراض الجلدية التي تنتشر في بيئات الدمار وانعدام البنية التحتية.

نحن كوزارة، نهى أنفسنا للصيف القادم، حصلنا من الحكومة التركية على علاج لألفي مريض، لستة أشهر لمرض السل، كما أننا أمنا أدوية للأمراض السارية، وسنحاول أن نحل أغلب المشاكل الطبية لأهلنا في الداخل.

يعني أنّ المشافي الميدانية استطاعت أن تقدم، وتطور نفسها، وتوجد طرق بديلة، مع نقص التجهيزات، وقلة الكوادر، لمواجهة هذه الحالات الصعبة والمعقدة، وتقدم فرص الحياة للناس، ولهذا السبب هناك الكثير من المنظمات الدولية بدأت تحاول أن تقارب تجربة الكوادر الطبية في سوريا لكي تلخص تجربتهم الحالية.

2/ ما هي خطط وزارة الصحة في الحكومة المؤقتة لدعم العمل الطبي في المجالس المحلية؟

هنا يجب التأكيد على أنّ الحكومة السورية المؤقتة، حكومة تعمل خارج الوطن، الحكومة بدأت ببعض الأهداف الواضحة جداً، وهي توفير كل ما يمكن السوري في الداخل على الصمود، والعمل على توطئة وتحضير السوريين خارج بلادهم للعودة إلى بيوتهم، وبناء عليه نحن في وزارة الصحة نوفر الخدمات الصحية ولا نقدمها، وبالتالي نحن بكل وضوح نعمل على الاستراتيجيات الصحية، ونضع الخطط الصحية، الشاملة لجميع المحافظات السورية، وفي دول الجوار، ونعمل على وضع خطط وبرامج أفقية، بالتشارك والتعاون والتكامل مع المنظمات الصحية. أما بما يتعلق بالكوادر فنحن حالياً نعمل على ثلاثة محاور، تأهيل، وإعادة تأهيل، وإنتاج الكوادر الطبية، بالتعاون مع المنظمات، وذلك عبر إجراء دورات بفترات مختلفة، ومواضيع مختلفة. كما انتهينا من وضع اللجنة الطبية للاختصاصات، والتي من مهامها متابعة من لم يستطع إكمال اختصاصه الطبي في الجامعات، بالإضافة إلى ذلك نعمل مع وزارة التربية والتعليم، على أن يكون لدينا معهد صحي، لإنتاج الكوادر الطبية المؤهلة في مجال التمريض، ونحاول ونعمل على تأمين وضع الأطباء في الداخل، لتمكينهم من الاستمرار.

3/ لمنظمات المجتمع المدني دور هام وكبير في دعم العمل الطبي، هل هناك آلية للتنسيق بين هذه المنظمات ووزارة الصحة، أم أن كل طرف يعمل بشكل منفصل؟

المنظمات الطبية المحلية والدولية، وجدت قبل أن توجد الوزارة والحكومة، وهي التي لم تسمح للمنظومة الطبية والصحية بالانهيار، وفي الوقت الحالي، نحن على تعاون وثيق، وتكامل معها، فالأدوار موزعة، ومن خلال التعاون بيننا وبين

16/ السيد الوزير، ما هي الخطوات التي تقوم بها وزارتك لتأمين اللقاحات المختلفة للأطفال السوريين؟

الوزارة هي من يقوم على تنظيم ووضع البرنامج العام للقاح، واختيار التوقيت، وتفصيله التقنية، والإشراف، وتحمل المسؤولية، ونحن حالياً قدمنا لقاح شلل الأطفال إلى مليون ومئتين وثمانين ألف طفل، كما سيبدأ في الأيام القادمة تنفيذ البرنامج الوطني للقاح.

17/ شكايات كثيرة حول قضية الدواء، عدم توفره من جهة، ومن جهة ثانية ندرة الصيدلة، كيف تتعامل الوزارة مع هذا الواقع؟

يوجد نقص تواصل بسيط، لأنّ هناك الكثير من المراكز، يوجد فيها أدوية، ولكن من الواضح أننا لم نستطع من إيصال رسائلنا إلى جميع الناس لكي يصلوا إلى الأماكن التي تتوفر فيه هذه الخدمات، ومع ذلك أكد وجود نقص، وخاصة في الكوادر الطبية المتخصصة، التي كانت حلب بالذات تشتهر بها، ويوجد نقص بالتجهيزات الطبية، والتقنيات بالإضافة إلى ذلك هناك مشكلة دواء حقيقية، عبر دخول غير منضبط للأدوية من الخارج، ولا أستطيع أن أضمن ما يصنّع في الداخل بسبب انعدام الضوابط، ونحن حالياً نعمل على إيجاد الضوابط، من خلال مخبر رقابة دوائية لما يدخل، وأيضاً لما يُنتج في الداخل.

الجميع يعلم أن جميع ما ذكر هو ضروري، ولكن في ذات الوقت الجميع يعلم أن البراميل ما زالت تهطل على حلب، فالمشافي تقصف بشكل مقصود ولأكثر من مرة، وسيارات الإسعاف أيضاً، كذلك الأمر، ولنكن بمنتهى الشفافية والوضوح، المنظمات هي من تتكفل بإيصال الأدوية، ونحن كوزارة علينا دور الإشراف، والتنظيم، والتقييم.

كما أننا كوزارة نوهنا إلى الشروط الضرورية توفرها في الصيدليات، ونوهنا أيضاً إلى ضرورة أن يكون صيدلانياً مجازاً من يشرف ويدير العمل في الصيدلية، وبدأنا بالفعل التواصل ونعمل جاهدين لتحقيق هذه الأمور حفاظاً على صحة وأرواح المواطنين.

18/ السيد الوزير بعد تحرير إدلب، هل ستسلم الوزارة إدارة المنشآت الطبية هناك، وهل أنتم كوزارة تفكرون جدياً بالانتقال إلى إدلب؟

طبعاً وزارة الصحة تقوم على هيكليّة وزارة بالإضافة إلى هيكليّة مديريات، والمراكز الصحية، التي سنقوم عليها في المرحلة القادمة، ومن ضمن ما لدينا هي مديرية صحة إدلب، وهي من المديريات الفعالة جداً والمنظمة والتي تقوم بدورها بشكل جيد جداً، حالياً مدير صحة إدلب موجود في المدينة ونحن على تواصل مكثف معه، كما تم إحصاء المرافق الصحية الموجودة هناك بشكل كامل، كذلك تم الاضطلاع على دور الكوادر الطبية، لإعادة ترتيب أوضاعها.

الهدف هو إعادة تفعيل العمل بأسرع وقت ممكن في جميع المرافق الصحية الموجودة في إدلب، وأخيراً المكان الطبيعي للحكومة السورية المؤقتة هو الداخل السوري، بغض النظر إن كانت إدلب أو غيرها، لأنها ستمنحنا قوة تنازع السيادة مع النظام السوري.



شمس الشطرنج السوري مغيبة في عتمة الزنازين

عروة قنواتي

في مجريات الثورة السورية، ثمة وقائع لا يمكن نسيانها، ولا يمكن إغفالها بأي حال من الأحوال، وأهمها (الضحايا) شهداء كانوا أم معتقلين أم نازحين ومشردين، فإذا كان الشهداء وعلى حد وصف الكثيرين في بلادنا قد أدوا الأمانة وارتاحوا (بغض النظر عن المصاب الجلل الذي وقع على الأهل والأصدقاء) إلا أن المعتقلين والمخطوفين والمغييبين قسرياً، وأهلهم ومن ينتظر عودتهم، يعيشون حالات القلق والشعور الدائم بالعذاب والانتظار.

مقدمة بسيطة أردت من خلالها الدخول الى تفاصيل قصة مؤلمة من قصص المعتقلين السوريين في سجون النظام السوري الذي يبدع ويتفنن يومياً على مدار خمسة عقود بأساليب التعذيب والقتل والتصفية على مرأى ومسمع العالم كله، لذا علينا أن نكتب ونردّد ونوثّق، لعل التاريخ والعالم ينصفنا يوماً ما.

رانيا العباسي، سيدة سورية من مواليد 1970، طبيبة أسنان وأم لستة أطفال (ديمة مواليد 1999/ انتصار مواليد 2001/ نجاح مواليد 2003/ ألاء مواليد 2005/ أحمد مواليد 2005/ ليان مواليد 2011، زوجها هو الدكتور عبد الرحمن ياسين، يُطلق عليها في الوسط الرياضي السوري (سيدة الشطرنج السوري) إذ أنها بطلة سوريا والعرب بهذه اللعبة ولها تصنيف قاري ودولي. اعتقلها جهاز الأمن العسكري التابع للنظام السوري بعد مدهمة المنزل والعيادة بتاريخ 11 آذار 2013 وتم اعتقالها مع أطفالها وزوجها والمرضة التي تعمل في العيادة.. ولا يوجد أي خبر أو وثيقة تدل على مكانها ومكان عائلتها حتى ساعة اعداد هذه المادة.

شقيقتها السيدة "نائلة العباسي" المقيمة في المملكة العربية السعودية، وعبر مجلة "ياسمين سوريا" وجهت نداءً إلى المنظمات الإنسانية والدولية التي تعنى بحقوق الانسان باسمها وباسم العائلة: "نحن والدي وإخوة وأقارب المعتقلة في السجون السورية الدكتورة رانية العباسي مع زوجها وأولادها الصغار الستة ومساعدتها. منذ سنتين دون محاكمة ولا حتى السماح بزيارتها، أو معرفة أي معلومة عنهم.. نناشد ضمائركم وإنسانيتكم ومشاعركم البشرية لتبذلوا كل جهد ممكن والسعي لدى النظام السوري لإنهاء هذه المعاناة التي حرمتنا الراحة والهدوء وتركتنا للهواجس السيئة والخواطر المخيفة التي تنتاب عائلتنا على الدوام.. أيها السادة في كل المنظمات الدولية:

الدكتورة رانيا العباسي معروفة بالأخلاق الحميدة وحسن التعامل والإخلاص والصدق والطيبة



المحامي "المعتصم بالله الكيلاني" الحقوقي والناشط في الدفاع عن حقوق الانسان، تحدث عن اعتقال الدكتورة رانيا وعن الانتهاكات عموماً في الوسط الرياضي السوري قائلاً: "لا يختلف المواطن الرياضي السوري عن بقية شرائح المجتمع التي طالبت بالحريّة والكرامة، فلم يتوان الرياضي السوري عن الوقوف إلى جانب أبناء شعبه في مطالبهم، والتحق بركب الثورة منذ انطلاقتها الأولى، فكان أول شهيد في الثورة السوريّة، الشهيد محمود جوابرة وهو لاعب كرة القدم بنادي الشعلة، ومع ازدياد آلة القتل الأسديّة، توالى سقوط الشهداء الرياضيين، وكان منهم (محمّد فريج لاعب نادي الشعلة لكرة القدم، وائل كناني لاعب نادي الوحدة بكرة السلة، محمّد مسالمة لاعب نادي الشعلة بكرة اليد، وآخرهم الشهيد حسن السبيعي لاعب نادي تشرين لكرة القدم، والعشرات من الشهداء الذين سطّروا بدمائهم الطاهرة أروع معاني حبّ الوطن والتضحية" وأضاف الأستاذ "الكيلاني" قائلاً: "لا ننسى أيضاً الرياضيين السوريين المعتقلين في سجون النظام السوري، كعميد المعتقلين الرياضيين والذي زاد أمد اعتقاله عن الثلاث سنوات، الكابتن سامح سرور، لاعب منتخب سوريا ونادي الجيش لكرة السلة، والعشرات من اللاعبين الرياضيين الذين يذوقون أقسى أنواع التعذيب في سجون القهر والذل والعار".

وحول قضية الدكتورة رانيا العباسي، تابع الأستاذ "الكيلاني" قائلاً: "وصل بغّي النظام أنه بتاريخ 11 آذار 2013 من خلال أجهزته الأمنية باعتهال عائلة بأكملها وهي عائلة الدكتورة رانيا عباسي بطلة سوريا في الشطرنج لسنوات طويلة وبطلة العرب هي وزوجها وأطفالها الستة في ظروف غامضة، ما يثبت سياسية النظام الاجرامية في التأكيد على خلافه مع كل السوريين الناجحين و مع كل من يمتلك أخلاقاً طيبة. وما زال مصير الدكتورة السورية المعارضة وعائلتها مجهولاً حتى اللحظة، رغم ورود اسمها في قائمة صفقة تبادل مخطوفي اعزاز اللبنانيين وما يزال ذووها لا يجدون أي إجابة شافية عن مكان اعتقالها.

في ظل هذا الإجرام وانتهاك حقوق الإنسان الذي يمارس على الارض السورية، لا بد لنا

وحب الآخرين وخدمتهم ونفعهم. وقد رأينا جميعاً بلاذة إحساس السياسيين والمجتمع الدولي وموت ضماثرهم وعدم مبالاتهم بما يحدث في سورية ولم يبق إلا أنتم في المؤسسات العالمية في مجال حقوق الإنسان، نريد صدق مشاعركم وإخلاصكم لمبادئ الحق والخير والعطف والحب للإنسان وتحقيق حريته وكرامته قبل أن نفقد الثقة بكم ونياس من هذا العالم ونتأكد أنه أصبح كمجتمع الغابة التي لا قانون فيها إلا قانون القوة بدل الحق، والظلم بدل العدل، والعدوان بدل الخير والسلام".

كما وجهت السيدة "نائلة" كلمات بسيطة الى قادة الكفاح المسلح في الثورة السورية: "رانيا العباسي أختكم، وأنتم حملتم السلاح للدفاع عن الشعب المظلوم والمقهور، وإعادة الكرامة لسوريا وأهلها.. لا تنسوا أختكم في معتقلات النظام".



د. رانيا العباسي

من الإشارة الى أنّ النظام يرتكب جرم يعاقب عليه بالقانون الدولي الإنساني، حيث يقوم بجريمة الإخفاء القسري لعائلة كاملة، من خلال الاعتقال التعسفي لعائلة الدكتوراة دون الإفصاح عن مكان تواجدها ومن دون أي مبرر قانوني، وأيضاً يخترق القانون الإنساني من خلال اعتقال ستة أطفال دون الخامسة عشر من العمر، بينهم طفل رضيع، من دون أي تبرير علمياً أن القوانين السورية والأعراف الدولية والقانون الدولي الإنساني لا يجيز على الإطلاق القيام بمثل هذا العمل، ولا يقبل أي تبرير له حتى وإن وُجد“. وأتم الأستاذ "المعتصم بالله" مناشداً المنظمات الحقوقية الدولية: "إنني أحمل النظام السوري المسؤولية الكاملة عن حياة الدكتوراة رانيا وعائلتها، وفي حال تعرض أي أحد منهم للضرر فإن من مسؤوليتنا اتخاذ التدابير اللازمة لاتهام النظام بارتكاب جريمة حرب. ونناشد جميع المنظمات الحقوقية التي ترصد انتهاكات حقوق الإنسان وتدافع عنها أن تطالب النظام الحاكم في سوريا بالكشف عن مصير هذه العائلة وإطلاق سراحها الفوري دون أي شروط أو مفاوضات."

وعن مسيرتها الرياضية قال السيد "ربيع أبو نبوت"، وهو رياضي ومدرب في الشطرنج: "عرفتها عام 1997 وكانت مخيفة للخصم بأسلوب اللعب مما جعلها تتربّع على عرش الصدارة لبطولات سوريا فترة طويلة، كما أنها حصلت على أول بطولة للسيدات منذ كانت بعمر 14 عاماً، وهي ابنة الشيخ عيد العباسي الذي كان معتقلاً عند النظام السوري على خلفية أحداث الثمانينات في سوريا، لم تكتفِ رانيا بفرض سيطرتها على بطولات سوريا للسيدات، بل، توجتها ببطولة العرب وحصولها على تصنيف دولي بالعبء، تفاءلنا خيراً عندما ورد اسمها في قائمة تبادل الأسرى المخطوفين بإعزاز سابقاً، أما اليوم فلم نعد نسمع إجابة شافية عن مكان اعتقالها وإمكانية تحريرها مصيرها كمصير بقية النساء المعتقلات في السجون".

وضمن المحاولات المتكررة لعدد من المنظمات السورية لتفعيل القضية والتواصل الدائم مع

المعنيين لإطلاق سراح الدكتوراة رانيا العباسي وعائلتها، أطلقت الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا حملة إعلامية، رياضية، قانونية، للتضامن مع الدكتوراة رانيا وكان من ضمن فقرات الحملة توجيه رسالة الى رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج جاء فيها:

"نحن الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا والتي تعنى بالاهتمام بالرياضيين الملاحقين من قبل النظام السوري وقواته الأمنية، نود تذكيركم بأن قوات الأمن العسكري التابعة للنظام السوري قد قامت بتاريخ 11 أذار 2013 بمداهمة منزل الدكتوراة رانيا العباسي لاعبة منتخب سوريا بالشطرنج بطلة العرب والمتوسط، واعتقالها مع زوجها عبد الرحمن ياسين وأطفالها الستة، نطلب منكم كاتحاد دولي للشطرنج أن تتحملوا مسؤوليتكم كاملة تجاه الدكتوراة رانيا العباسي وعائلتها وأن توحدوا جهودكم مع اللجنة الأولمبية الدولية للضغط على النظام السوري لإطلاق سراحها وضمان سلامتها.

كما ونطالبكم بشطب عضوية الاتحاد السوري للشطرنج من اتحادكم لأن هذا الاتحاد بات تابعاً أمنياً وعسكرياً للنظام السوري، وصمتهم عن اعتقال الدكتوراة رانيا العباسي هو أكبر دليل على ذلك".

يبدو موقف الثورة السورية في انقاذ المعتقلين والمخطوفين على مر مراحل الثورة حتى الآن مسكيناً وضعيفاً أمام صمت مطبق ورهيب، بل، ومباركة دولية سياسية لتهج النظام السوري الذي يُبدع في تصفية شعبه يومياً، وعندما نُقلَب في صور الشهداء المعذبين التي تم تسريبها مؤخراً، ونحن نخاف أن تكون هذه العائلة ضمن الصور، ثم نعود لنعلق آمالنا على تبادل أسرى أو تدخل دولي إنساني، ليبقى اللسان مع القلب يردد: الحرية للدكتوراة رانيا العباسي وعائلتها، الحرية لكل المعتقلين السوريين في سجون النظام السوري.

نزار قباني

شاعر النساء

والحرية والياسمين

مَيِّ الفارس



تقديم خطاب أنثوي بصوت المرأة لا الرجل، عبر لوحات شعرية ينثال منها مونولوج أنثوي، وفي حضرتها لن يكون بوسع المتلقي إلا أن ينصت إلى تلك المرأة، وهي تتجلى أمامه عارية الروح من كل أدلجة ذكورية لقضاياها، فيعجز عن التقاط صوت الرجل الشاعر بين ثنايا البوح الشعري، فلا شيء سوى صرخة أنثوية:
لماذا؟

منحت لقلبي الهواء
فلما أضاء
بحب كعرض السماء
ذهبت بركب المساء
وخلفت هذي الصديقة
هنا.. عند سور الحديقة
على مقعد من بكاء
لماذا؟

غير أن جرأة نزار قباني الشعرية لا تقف عند تمثله للأنثى والنطق بلسان حالها، بل يمكن القول إنه تفوق على الأنثى وتجاوزها في البوح عن مكنوناتها، ولا سيما في مجتمعنا الشرقي حيث تتخذ المرأة من ستار الصمت حجاباً يقيها من أحكام هذا المجتمع وقسوته فيما يخص شؤونها الحميمة، فتتنطوي على ذاتها، لتبقى عاجزة عن حماية ماهية أنوثتها وقيمتها الإنسانية من مقاصد تجار الجسد وتجار القلوب على السواء. ولا يختلف الحديث عن الفترة الزمنية التي عاصرها نزار قباني عن أيام عصرنا هذا، فما زلنا نعانى من ذلك التقوقع الاجتماعي الذي يسهم في تردي حال المرأة العربية واضطهادها، وما زالت تقول:

معذرة يا سيدي
إذا تطاولت على مملكة الرجال
فالأدب الكبير- طبعاً- أدب الرجال
والحب كان دائماً... من حصة الرجال ..
والجنس كان دائماً
مخدراً يُباع للرجال
خرافة حرية النساء في بلادنا
فليس من حرية أخرى سوى حرية الرجال ..

ولعل نزار قباني كان من القلة الذين أدركوا أن الكبت الاجتماعي للنساء سيولد علاقات يصفها المجتمع بالشذوذ، لذلك لم يتناول القباني الشذوذ الجنسي النسوي من حيث الرغبة التي تعود إلى طبيعة فيزيولوجية في تكوين جسد المرأة، بل سلط الضوء

لطالما كانت الوشائج التاريخية تنسج ترابطاً بين بداية كسر التابوهات الاجتماعية في الوسط السوري الأدبي وبين جرأة أشعار نزار قباني، إذ تفاوتت الأحكام في حقه الأدبي وفقاً لذلك. وقد يظن البعض أن تلك الجرأة تتجلى في آلية طرحه شعرياً لتفاصيل الجسد الأنثوي واختراق خصوصيته الحميمة بشفافية العشق الذي لا يبالي بأعراف المجتمع الشرقي وتقاليده. غير أن تأطير تلك الجرأة الشعرية بهذه الرؤية فيه من الإجحاف الكثير، لما لها من منحنى آخر يتبدى بمدى تماهي الشاعر مع الأنثى بجزيئات دقيقة تُخرج المنطوق الشعري من تجليات العلاقة ما بين الذكر والأنثى لتنهض به على تخوم ما يمكن أن نصفه دخائل الرجل الأنثوي.

فلقب شاعر المرأة الذي يسم نزار قباني، لا يشي بدفاعه عن المرأة ولا حتى عشقه للمرأة أو غير ذلك من المواضيع التي تعج بالإبداعات الأدبية، إن ذلك اللقب مستمدٌ من مقدرة نزار قباني على

يضاف إلى فتوحاتك
ولا رقماً من الأرقام يعبرُ في سجلاتك ..
متى تفهم ؟

وأهم ما يُقال هنا في هذا المقام أن نزار قباني
لم يمتط ركاب المدافعين عن الأنثى من منظور
ذكوري، كحال الكثيرين في الأمس واليوم، ولم يسع
إلى حريتها الشكلية الهشة وحسب، بل عبّر عن
مطالبها بحرية كرامتها الأنثوية، تلك الحرية التي
تأمل أن تتخلص من تشييء الرجل للأنثى وامتهانها
باستبدالها بامرأة أخرى كلما أصابه الضرر العاطفي
فيتألم بصوتها:

يا من وقفت دمي عليك
وذللتنى
ونفضتنى
كذباً عن عارضيك
ودعوة سيدة إليك
وأهنتني..
من بعد ما كنتُ الضياءَ بناظريك

يبقى نزار قباني بتلك الجرأة الإبداعية من أكثر
الشعراء المثيرين للجدل، غير أن الحقيقة التي
لا جدال فيها أن القباني حين أحب المرأة تماهى
بكينونتها، فلما تجلّى الشعر كان هي وكانت هو..



على الشذوذ الناتج عن الحرمان النفسي والجسدي
والكبت الاجتماعي في مدن تُلقب الإناث اللواتي
تجاوزن الثلاثين من العمر بالعانسات، وتعاملهن
كسلع منتهية الصلاحية، متناسين أن الروح والجسد
لا انفصال بينهما، وأن هذا الكبت سيولد انفجاراً،
وأن الأعراف الاجتماعية التي تحط من شأن النساء
الناضجات، هي ذاتها الأعراف التي قللت فرص
أن يحظين بحياة طبيعية لا يقيدنها تقاليد المجتمع
وشروطه المادية والوظيفية والاجتماعية التي تعرقل
سبل الارتباط بين الذكر والأنثى، وتزيد من نسبة ما
يصفونه بلقب العنوسة، مما يؤدي إلى ما لا يوافق
عليه المجتمع في الخفاء، وربما كانت قصيدة نزار
قباني المعنونة "القصيدة الشريرة" من أكثر القصائد
جرأة في عصره بما تتطوي عليه من موضوع
كان شائكاً اجتماعياً وما يزال، لذا نراه يتقمص
تلك الأنثى بكل تفاصيل إشكالياتها وبما يجتاحها من
الجفاف الروحي في صحراء مجتمع لا يرحم فنقول
لصديقتها:

أثراني كُؤنتُ امرأةً
كي تمضغ نهدي الأشباح
أشذوذ، أختاه، إذا ما
لثم التفاح التفاح
نحن امرأتان.. لنا قمم
ولنا أنواء ورياح

ولما كانت قضية المرأة قد أخذت اليوم جلّ أصداء
الاهتمام في مجتمعاتنا، وأصبحت حريتها وكرامتها
موضوعاً أدبياً بامتياز، كان من الطبيعي أن يبرز ما
يصطلح عليه اليوم بالأدب النسوي الذي اتخذ من
كسر التابوهات الاجتماعية ركيزة لإبداعه، وحين
نمعن النظر اليوم سنجد أن المبدعات السوريات هن
اللواتي يشكلن نواة هذا الأدب في الوطن العربي،
غير أنه لا شك أن نزار قباني قد أسس أولى
إرهاصات هذا الأدب في بنية المجتمع السوري، وهنا
تكمن المفارقة إذ حفز الكثيرات على البوح الإبداعي
للنهوض بالمرأة السورية، فتألم بأجسادهن، ونطق
بقلوبهن، من خلال معاشته لجزئيات الأنوثة الكامنة
في كل رجل، تلك الجزئيات التي يصعب على
الرجال إيقاظها في مجتمعات تقيد الرجل بالصلابة،
فيصبح بكاؤه عاراً، ويغدو تعاطفه مع الأنثى وهناً،
متى تفهم ؟

متى يا سيدي تفهم ؟
بأنني لست واحدة ..
كغيري، من صديقاتك
ولا فتحاتاً نسائياً ..

وقع كلمة/ مفردة أو جملة من قائلها في شخصية تمّ صقلها بمؤثرات جمالية/ سينمائية، لكن الحال تغيّر ربما مع "زياد كلثوم" الذي بدأ مسيرته دونما تنبّأ، لكنه أصاب بعد سنوات عدة "أي دل" الكردية غير المترجمة للعربية لتصبح مادة سينمائية كردية/ سورية.

لم يدرك "كلثوم" الأحداث اليوم لكنه لامس حينها جانباً خفياً من شريط نفي الأنسنة، والحرب ومخلفاتها القاسية العvisية على الفهم، ولم يدر قط بأن (كوباني) ستتصدر بشهادتها ومأسيتها قوائم نشرات الأخبار العربية والعالمية، ربما كان التوثيق همه الأول في اختيار مادته الأولى (بعد تخرجه من روسيا وحصوله على إجازة في الاخراج السينمائي وعمله لسنوات عدة كمخرج مساعد في الاعمال السينمائية والتلفزيونية في سوريا) التي طالما شغلت باله ومزاجه الفني ورأى أصالة من نوع آخر في بقعة ما من بلده سوريا بشمالها الغني/ الفقير. راح "كلثوم" يفتّش عن نواح النسوة في السهول الممتدة حتى الأفق، المكسوة بقمح العيش وأنشيد قاسية توحى بالمأساة الإنسانية الحاضرة دائماً، ترك عدسته لغناء وأحاديث النسوة بتقسيمات ثلاث: "الزوج" "الأخ" "الوطن" هي أحداث الوثائقي/ التسجيلي إنتاج عام 2011.

أي دل

سيرة مدينة نسائها من حجر وأغانى

زوربا باخوس

أي حال تكون فيها أم، تفقد أولادها وهم راحلين للحرب والشهادة، تلك واحدة من المقولات الوارد ذكرها على لسان "امرأة كردية" في مادة فلمية للمخرج السوري "زياد كلثوم" من فلمه الأول "أيها القلب" ترجمه عن الكردية "أي دل ay dil".

ربما هذه المقولة أصبحت كغيرها من الجمل التي بتنا نسمع الكثير من مثيلاتها في سورية، المكان الذي بات يتغيّر تدريجياً كمعلم وحاضرة ووطن، لم نعد قادرين على التأثر في أيامنا هذه حينما نسمع





”عيشه إبيه“ التي تجري أحداثها في إحدى قرى كوباني، وهي قصة حبيبين تموت العروس يوم زفافها فيكللها عشيقها ”بوزان بك“ غنائياً إناجياً الإله من خلال نواحه بأن تُزفت عروسته للسماء بكامل زينتها وتبقى خالدة في الأذهان وتكون المثل الملائكي للحبيبة العروس، عدا عن ذلك تمتاز الأغنية التراثية الكردية/ الفلكلورية بين سردياتها الشعرية/ الموسيقية للقطوعة القصيرة بإيقاع هو من صلب مقام المعزوفة والحن لتصبح لازمة موسيقية تقابلها الرقصة لتعبر أكثر عن أحداث الحكاية، فهي تحيل بالضرورة لحالة ما كتفصيل دقيق تجسد بالرقصة الملازمة له إما الحزن الشديد أو الفرح الهذيان.

”أي دل“ وثيقة حية عن ثقافة الأكراد وأدبهم الغني كميراث بشري له جذور وحضارة لها تأثيراتها الواضحة في ثقافة المنطقة ككل بشكل جمالي/ احترافي من خلال المزج ما بين الحاضر والتراث المكتسب مع توثيق للمكان بجل حقائقه وشخصه الحاضرة/ الغائبة، لم يكتفِ مخرج العمل بتسليط الضوء في مشاهد مادته على الحالة السياسية المباشرة وتأثيراتها في الحدث ككل، بل أجاز تعبيراً عن مخلفاتها الكارثية ابتداءً من لغة الفيلم التي بقيت على حالها بلسان شخصها الأساسيين، لغة النسوة الكرديات، انتهاءً باللقطات الفاصلة/ الواصلة للمادة وهي ”الأغاني الكردية“.

في القسم الأول من الفيلم تحكي امرأة وهي من قرية تل غزال شرقي مدينة (كوباني) طريقة زواجها (المبادلة/ المقيضة) في سن مبكر، تحكي عن اعتقال زوجها تاركاً وراءه مصير ثلاث بنات ورضيعه، الأم ”الصبية“ وحيدة مع قسوة المصير في مجتمع ذكوري منغلق على عشائريته بقيم فيه السنة الناس لا ترحم.

القسم الثاني بعنوان ”الأخ“ فتسرد فيه المرأة عن معاناتها في تربية أخوتها بعد موت الأم وزواج الأب، ومسؤوليتها كأم ومربية وهي بعمر 13 سنة. أما القسم الأخير ”الوطن“ قصة القرية التي تحولت لمجرد فضاء وأطلال بعد خلاف دام على حدود استملاك الأراضي بين عائلتين متجاورتين بالأموال والأراضي الزراعية من نتائج قتل ثلاث رجال من عائلة واحدة وهروب القاتل مع عائلته لمكان آخر بعيد عن قريته الأساسية لتبقى قصة الانتقام مرمية ومتركة للزمن.

بدأت شرارة المادة الوثائقية لدى ”كلثوم“ عندما كان في زيارة لمناطق الشمال السوري من عين ديوار مروراً بقرى كوباني بصحبة المخرج ”طلال ديركي“ ولفت انتباهه مشهد المرأة الجالسة وهي تدندن بشغف أغنية هي غالباً جزء من حياتها، أو قطعة غنائية مغناة من تراث المنطقة، ومن حولها مجموعة نسوة يبادلنها الأغاني والإنصات، مما أغرى المخرج الشاب الغوص في تفاصيل تراث الثقافة الكردية ومصدرها الأول للأدب غير المدون ليومنا هذا والذي كان غريباً عنه، فد ”كلثوم“ من مواليد مدينة حمص 1981، وكانت هنا انطلاقته للتعرف أكثر على القصص والحكايا المغناة من خلال الصياغات التي تمتاز بها الأغاني الكردية الفلكلورية، ومحتواها الذي يتكون من جملة موسيقية سردية طويلة، متعلقة مع الجملة الشعرية، فهي غالباً تحتوي على عناصر السرد الروائي من (شخصيات وأحداث وزمان ومكان.... الخ)

فتروى الحكاية على لسان إحدى شخصيات الرواية في المجالس والسهرات ليتم تداولها كأدب شفاهي، ففي الأغنية التراثية الكردية تكون شكل المادة أقرب للملحمة الشعرية بنسجها من صور ونقلات درامية ”قصة حرب أو حكاية عشق بين حبيبين أو واقعة تاريخية) كـ ”دوريشي عفدي“ و”أوسبي شَر“ و”عيشه إيه... الخ.

يلبس مضيق البوسفور في الربيع أجمل حلة،
حيث تتناغم أشجار الأرجوان الوردية، والعناقيد
البنفسجية، وزهور الكستناء البيضاء والحمراء مع
اللون الأخضر الطاعي لترسم لوحة طبيعية وصخباً
ممتعاً من الألوان.

الكثير من الشعراء والكتاب كتبوا لشجر الأرجوان
وتغنوا به، لكن البروفيسور سهيل أونوار كان عاشقاً
لاسطنبول والأرجوان، رسم الأرجوان في الكثير
من لوحاته، وكتب عنه مقالات عديدة، حتى أنه
اقترح أن يسمى شهر أيار بشهر الأرجوان ومضيق
البوسفور بمضيق الأرجوان.

أرجوان اسطنبول

فنانو سوريا يمنحون الأرجوان ألقه

نور عبدالله



حتى نعيش في عالم أكثر جمالاً، لأن من يدرك الفن يدرك الجمال، وبالتالي لا يمكن أن يساند الحروب والقتل والدمار، شاركت في هذا المعرض والتقيت العديد من الفنانين، أنا أؤمن بقدرة المرأة الفنانة على التغيير لأنها بفنّها أقوى من غيرها، وتمتلك القدرة على التأثير أكثر. دعيت وشاركت في العديد من المعارض في تركيا وأوروبا، وفي كل مرة كنت أتخوّف من ألا أتمكن من التعبير عن نفسي، لكنني وفي كل مرة أدركت أن ريشتي هي لغتي، الفن لغة عالمية، وقيمة للتواصل بين الحضارات والشعوب، التقيت العديد من الفنانين السوريين في هذا المعرض، انبهرت عندما شاهدت لوحاتهم، ففهم احترافي يضاهي من درس في أرقى المدارس الاحترافية الأوروبية، قلت في نفسي: الشعب الذي يرسم بهذه الروعة لا يمكن على الإطلاق أن يكون ابن الحروب والدمار“.

التقت “ياسمين سوريا” الفنان السوري “إبراهيم حسون” الذي حدثنا عن المعرض وأهمية الفن، قال: “الفن رسالة مهمة في الحياة، يبني الإنسان ويوسّع مداركه، حديثاً أظهر الفن قدرته على تغيير خارطة الشعوب، بإمكاننا بناء أو هدم جيل كامل بناء على فكرة معينة، أنا أعتقد أن هوليود ووالث ديزني من المؤسسين الحقيقيين لطرق التفكير في العالم، مؤسسين لفكرة السيطرة في العالم، أفلام الرسوم المتحركة كتوم وجيري غرست فكرة السيطرة

وقصة معرض الأرجوان بدأت بعد وفاته، حيث اعتبر طلابه بعد وفاته عشقه لاسطنبول والأرجوان بمثابة وصية يقع على عاتقهم تنفيذها، وبدأوا بتنظيم نشاطات ورحلات سنوية في المناطق التي يكثر فيها شجر الأرجوان، ومن النشاطات التي ترافق هذا الشهر، معرض الأرجوان، والذي كانت دورته التاسعة هذا العام في متحف جامعة مرمرة الكائن في منطقة السلطان أحمد، شارك في المعرض ما يقارب 300 رسام من تركيا وسوريا وأوزباكستان واليابان.

مجلة “ياسمين سوريا” زارت المعرض والتقت بداية مع المشرف الرئيسي على المعرض، الفنان “حسين أمير أوغلو” وسألته عن الهدف من هذا المعرض؟ فأجاب: “يهدف معرضنا بالدرجة الأولى إلى لفت الانتباه إلى شجرة الأرجوان، بهدف حمايتها والدعوة إلى الإكثار من زراعتها في كل تركيا. فالأرجوان شجرة طبيعية تنبت من ذاتها، وتمنح مدينة اسطنبول لوناً رائعاً، بعد شتاء قاسٍ، تنبت الأزهار وردية اللون على جذوع الأشجار لتغرس في النفوس فرح الحياة، وأنا أحب الأرجوان دوناً عن سواه، ولا يمكن أن نسأل رجلاً لماذا تحب فتاة دوناً عن سواها، وهذه هي السنة التاسعة على التوالي يقام فيها معرض الأرجوان، لأننا نعتبر الفن رسالة اجتماعية مهمة، فمجتمع بدون فن هو مجتمع بدون مستقبل لا محالة“. وحين سألناه عن المشاركين، أجاب: “استضفنا في معرض أرجوان اسطنبول العديد من الفنانين، وبالأخص أردنا رؤية الرسامين السوريين ضيوفاً أعزاء بيننا. بناءً على ذلك فقد كانت سوريا حاضرة كضيف شرف في معرضنا، أمنيّتنا من الله أن يعيش أختوتنا في سوريا حرة لنزورهم في حلب ونأكل من حلوياتها المشهورة“.

في المدخل الرئيسي لصالة العرض لوحة للفنانة “زين الأحمد”، ولوحات عديدة لرسامين وخطاطين سوريين، لوحة للفنان “إبراهيم حسون”، ومجموعة من لوحات الخط لشيوخ الخطاطين “محمد عماد محوك” والتي بالفعل لاقت مشاهدة عالية من الحضور.

الفنانة كوليزار سلطانوفا من أوزباكستان، تحدثت لـ “ياسمين سوريا” قائلة: “الفن رسالة مهمة للغاية، لا يقتصر على مكان محدد بل هو في كل مكان في العالم، الفن هو مخلص العالم، فبالجمال ننقذ العالم، أتمنى أن يدرك كل إنسان معنى الفن، ليس بالضرورة أن يكون فناناً يكفي أن نعي معنى الفن



مدرسة أو شيخ، أعتقد أنني ما زلت محافظاً جداً في مقاربتني. أحاول دائماً أن أضيف أشياء، لكنني أبقى على التزامي واحترامي البالغ للتعاليم القديمة والقواعد والتوازنات القديمة. فما أخطه لا يراه خطاطون آخرون معينون أو بعضاً من أولئك الفنانين المعاصرون الذين يدخلون الخط في أعمالهم كشيء حديث معاصر، إنهم يقحمون الحروف في التشكيل، وهذا يكاد بالنسبة لي أن يكون انتهاكاً لحرمتها. يمكنك أن ترتجل إلى حد معين لكن لا يمكنك أن تعبث بصلب الموضوع. لقد ميزنا سابقاً بين أولئك الذين يتشبثون بالتقاليد القديمة ولا يتقدمون إلى الأمام وبين أولئك الذين يحثون ويقفزون في الهواء كلما اعتقدوا أنهم يأتون بجديد. لا أرى نفسي أنتمي إلى أي من هاتين الجماعتين. أحاول أن أكون مثل موسيقي يفهم أشياء كثيرة عن آله ويعرف قدراتها قبل أن يعزف فتعمل بالطريقة التي صممت لها. ما أحسبه جديداً يأتي على نحو طبيعي مع أشياء تعلمتها من التراث الكلاسيكي. وأي شيء إضافي يجب أن يأتي بحسب ما تسمح تلك الأدوات والتعاليم والرؤى. على المرء ألا يحاول أن يطبل على الكمان كما يفعل بعضهم".

"محمود أردال" شاب تركي كان يتجول في المعرض، قال: "المعرض رائع، هناك اهتمام جدي بأدق التفاصيل، يشارك فنانون من مختلف المدن التركية بالإضافة إلى فنانين من سوريا وأوزباكستان، لست فناناً ولكنني أهتم بالفن، وخصوصاً فن الرسم، أعجبت بالعديد من الأعمال في هذا المعرض".

"جان" شاب تركي، قال: "هنا تتوحد الثقافات وتتوحد الجغرافيا، وتلغى الحدود، فالقضية المشتركة والموضوع الرئيسي هو الطبيعة متجلية في زهر الأرجوان".

"عامر محمد" شاب سوري كان يزور المعرض، تحدث إلى "ياسمين سوريا" قال: "المعرض فرصة مهمة للحوار الثقافي بيننا وبين الأتراك، البعض صار ينظر إلينا كمتسولين أو متشردين، هذه المشاركة تجعل الجميع يكتشف أننا شعب حي نرسم ونكتب ونغني ونرقص، نمارس كل الفنون، شعب حي قادته ديكتاتورية خرقاء إلى النزوح في بلاد الله الواسعة".

"أرجوان اسطنبول" معرض فني مهم، كان للسوريين فيه بصمة واضحة، بصمة، أعلنت بوضوح شديد: أن السوري فنان وكاتب ورسام ولاعب كرة قدم وحرفي، صناعي وتاجر، هو كل شيء، كل ما يمكن أن يكونه إنسان.

وحملت الطفل فكراً من العدوانية، الفن وسيلة تواصل بين الشعوب، أنا لا أقيم الشخص على أساس انتمائه بل ألتقي معه في الإنسانية، أعشق فينسنت فان غوخ ولا يهمني أن يكون هولندياً أو من غير جنسية، وكذلك سلفادور دالي، بيكاسو، وسواهم، ألتقي معهم بالإنسانية والعمل الابداعي فقط. فللفن دور كبير بتقارب الشعوب شرط أن يستخدم بشكل حضاري، وبشكل صحيح".

الخطاط "محمد عماد محوك"، واحد من حراس الخط العربي، كان من أبرز المشاركين في هذا المعرض، قال عن المعرض ومشاركته فيه: "إنّ أيّ معرض هو لقاء وتواصل؛ لقاء بين الفنانين أنفسهم يقوّي من عزيمتهم يفرحهم ويتواصلون لتستمرّ شجرة الفنّ، وهو لقاء أيضاً مع محبّي الجمال وذواقيه... يدلي العمل الفنّي بدلوّه، يسأل ويتساءل.. ينشأ حوار بين اللوحة والناظر، يتشاركان في امتلاك الحسن الجماليّ يكمن عمل الخطاط في البحث عن المطلق، وهدفه أن ينفذ إلى معنى الحقيقة في حركة لا نهائية تمضي أبعد من العالم الموجود، ويكون فريداً كفردة شخصية من يمسك بالقصبة. يقول الفنان "محمد عماد" في حوار قديم: "أنا دائم الاتهام لمدارس الخط التي كان العثمانيون شيوخها، بالوقوع في شرك الالتزام بالقواعد التي لا يستطيعون منها فكاًكاً، فهم ينتجون الأشكال ذاتها دائماً. ورغم أنني لست أنتمي إلى



نموت ونحن نغني.

مها الحلبي

انتهى سيران إحدى الجمع قبل أوانه ظهراً، مع سقوط جرة غاز بجانب القبة، حيث يقف الأطفال والمغني الذي لا يتعب ولا يمل الغناء والرقص. ليهرع الجميع خارج الحديقة بعضهم يحمل روحه في زعر، وآخرون اعتادوا يوميات الحرب، فحملوا أغلى ما تبقى ممتلكاتهم "الأركيلة" هاربين إلى خارج الحديقة بعد نجوهم من الجرة وتفادياً لسقوط أخرى كما جرت العادة. فالقاعدة الأساسية تقول "كل قذيفة تتلوها أخرى".

خمسـة ثوانٍ، هو الوقت الفاصل بين لحظة سقوط الجرة وانفجارها، خمسـة ثوانٍ كان كافية ليركض أول من رآها بسرعة البرق صارخاً "جرة"، ليركض الجميع مبتعدين وينبطح آخرون تفادياً للشظايا التي تتناثرت في كل مكان. خمسـة ثوانٍ يدرك فيها كل من كان موجوداً، ويدركها كل من عاش في سوريا الحرب، المعنى الحقيقي لمصطلح "حلاوة الروح". ربما يدعو الأمر للسخرية من قبل الآخرين، ربما

كان مظهر رجل يركض حاملاً "أركيلته" عند سقوط جرة، مشهداً غير مفهوم لمن لا يعرف طبيعة العقلية الحلبية، أو لمن لم يعيش ثلاث سنوات من الحرب الدائمة، ولكنها منطقية لكل من بقي هنا. هو أحد أشكال حلاوة الروح، هو أحد أشكال "الصمود" الذي قد يتغنى به العديدون، سواء أكان من فئة التلفزيون السوري، أو ممن يتغنى على صفحات الفيسبوك وهو جالس في أوروبا يناضل.

مشهد يخبر الجميع نتيجة واحدة، أننا لا نموت راكعين رغم كل ما جرى ويجري، وسيجري، لا نموت إلا ونحن نغني ونضحك، ونحاول الاستمتاع بالحياة بما نمتلكه من أدوات مهما كانت بسيطة، ومهما كان الموت قريباً.

درج في أوائل الثورة سؤال "أين الحلبي؟" وكانت الإجابة "يشوون على المحلق".

اعتاد أهل حلب على ترفيه أنفسهم، لم يظلموا أنفسهم يوماً، ومن المعروف أن يوم الجمعة لديهم كان مخصصاً للسيران والمشاوير بعد أسبوع من العمل والكد، فكما هو معروف كذلك، أن الحلبي من أكثر العاملين نشاطاً من بين جميع المحافظات السورية، ويستحق يوماً من الراحة في الأسبوع.



لم يتوقف هذا الطقس رغم الحرب والأزمة الأمنية أو الاقتصادية، ربما انحسر أو تغير شكله لكن مجال الترفيه والترويح عن النفس في أيام الجمعة ما زال سائداً، لم يعد هناك مشاوير ومد للموائد العامرة، وانحسرت إلى سيران في الحدائق مع "كمشة بزر" و"أركيلة".

حديقة السبيل هي وجهة الجميع، وكل من قرر

أو أجبر على البقاء في حلب يعرف مشهد حديقة السبيل صباح الجمعة، ويعرف "المغني" داخل القبة، ذاك الرجل الذي لا يُعرف عنه شيئاً سوى أنه يقف كل يوم داخل القبة مرتدياً طقمًا رسمياً ليقف وينشد أغاني وقود حلبية، ويرقص، ومن حوله الأطفال يصفقون ويضحكون، دون تعب أو كلل أو ملل، يغني ويغني لساعات، حتى يبح صوته ويبقى يغني ويرقص.

ولكن، حتى هذا الترفيه البسيط بات المعظم محروماً منه، فبعد كثرة تساقط جرار الغاز وقذائف الهاون في المنطقة المحيطة، بدأ يخشى العديدون من الذهاب مفضلين تفضية يوم العطلة في المنازل التي تعد آمنة نسبياً بحسب المنطقة.



أنا

والثورة..

هي !!

محمد قنطار

في حي الجميلية بحلب، في وقتٍ لم أكن فيه إلا مجرد اسمٍ وهمي متداولٍ في أوساط العشاق كبقية من ساروا معي على طريق الحرية. هناك وفي ذلك المساء الذي لم أكن أتوقع فيه مطلقاً أن أصبح ملكاً لكل الحضور، ورسولاً أبدياً لكل الهائمين في الأرض، عندما رأيت ذلك الوجه الطفولي ذو النظرات البريئة والخجولة جالساً كأحد المدعوين يشارك البقية أحلامهم، لم أكن أعرف ما اسمها، ولا من أي حي هي، ولم يتسنى لي أن أستجيب لرغبة عارمةٍ في داخلي بأن أمعن النظر في عينيها، ولم أكن قد رأيتها قبل ذلك الوقت إلا في مخيلتي، خلال أكثر من ساعتين من الحوار بين أكثر من عشرين شاباً وشابة في تلك الجلسة لم أسمع صوتها سوى لدقائق معدوداتٍ، لا أدري لماذا بدأت تتردد كلماتها التي نطقتها في مخيلتي لتعزف لحناً سرمدياً لا يكاد ينتهي - لدرجة أنني خلت أنه لم يتحدث وقتها أحد غيرها - كنت ظننت أن الثورة أعادت لي المعاني الحقيقية للحياة

أن تكون ثائراً، فهذا يعني بالضرورة - بالنسبة لي على الأقل - أن تكون إنساناً عاشقاً. وكيف لا وأنت الذي امتلأ قلبك بعشق الوطن والحرية، وأنت الذي أعلنت استعدادك لتبذل أغلى ما تملك في سبيل معشوقك، وأنت الذي سهر الليالي وذاق عذوبة المعاناة في سبيل معشوقه، وأنت الذي حاربت كل من يعاديه وأحببت كل من يدانيه، وأنت الذي تعيش على حلم اللقاء به والعيش في كنفه كما تشتتهي أن يكون.

في غمرة كل تلك المشاعر، ومع انطلاقة أولى تلك الصرخات البريئة الجريئة الحرة، التي نفضت غبار سكون الذل والعبودية عن جدران الأبنية وأرصفت الشوارع والساحات العامة، وفي إحدى الجلسات التي كنا نسترقها نحن العاشقين خلسة عن أعين رجال الأمن والشبيحة التي كانت تترقبنا على مدار الساعة، محاولة أن تدفن عشقنا الذي كان عدوها الأول. وتحديدًا في أحد المنازل المختبئة بين جنبات أزقة ضيقة

والوجود، ولكنني تيقّنت عندما رأيتها أنه قد أصبح لتلك المعاني معان أكثر قدسية.

بعد انتهاء لقائنا حلت علي لعنة الأمنيات، لكم تمنيت أن أخبرها عن قصة عشقي لهذه الثورة، لو لمست يدها، لو أنني حدثتها أكثر، أخبرتها عن اسمي الحقيقي، كم تمنيت لو أخبرتها أنني أحبها، أنني لطالما أحببتها، كل تلك الأمنيات رافقتني طوال الشهرين والنصف، التي أمضيتها في معتقلات النظام بعد ذلك اللقاء بأقل من شهر. بعد خروجي من المعتقل فتحت صفحتي على عالمي الافتراضي الأزرق لأجد منها رسالة تهنئي فيها بحريتي، التي لم أتخيل أهميتها كما عرفتُها عندما تلقّيت تلك الرسالة.

لم أكد أصدق كم كانت ساحة جامعة حلب متألفةً، عندما رأيتها مقبلة نحوي على الرصيف المقابل، وهي تقطع إشارة المرور وسط الساحة في أول موعد لي معها، بعد أيام من خروجي من المعتقل. كنت أحدثها وأنا أنظر في عينيها بشغف التأثير المتعشّش لكسر كل قيود المجتمع والسلطة، وكلما أمعنت أكثر في براءة عينيها أدركت يقيناً أن إقفال أبواب كل تلك المقابر، التي كنت معتقلاً بها لم تكن لتفتح لي يوماً إلا لأسكن قلبها.

ولأن الثورة يحكمها منطق لا يعرف انتظار قواعد المجتمع التقليدية، ولأنها التمرد حتى على تردد المشاعر ومخاوف الحب، ولتكتمل ثورتني وعشقي لم يمض سوى أيام قليلة لأخبرها أنني لطالما أحببتها، وأنه لو كنت أعلم أنني لن أحصل على نشوة لقاءها، إلا شريطة أن أخوض ثورة وأعتقل وأعذب فيها، لأعلنت ثورة منذ سنوات طويلة، ولقبّلت يدي السجان الذي أمعن في تمزيق جسدي طوال مدة اعتقاله.

متجردين من كل قواعد المجتمع والسلطة، ومن كل القواعد التي صاغها العشاق لأنفسهم، منذ أن رسمت البشرية أول خطوات العشق، ولأنه سيل جارف من المشاعر اجتاحتها كما الثورة،

ولكي لا يضيع يوم آخر من عمرنا قبل أن نصبح زوجين، ولأننا كنا نعتبر أن كل ما نحتاج لمعرفته هو أننا زوجين عاشقين، لم يخطر ببال أحدنا أن يضيع مزيداً من الوقت على أسئلة حول حياته السابقة، أو مسقط رأسه، أو عمله، أو من أي مكان ينحدر، أو حتى عن وضعه العائلي والاجتماعي السابق، ومن هم أفراد الأسرة التي ينتمي إليها أحدنا، لا بل أكثر من ذلك أننا لم نكن نعلم، ولم نشعر أنه من المهم أن نعرف أي ديانة يعتنقها أحدنا، أو بالحقيقة لم يخطر ببالنا أيضاً، لأن الشعور الوحيد الذي تملكنا هو أن روحينا الهائمتين الباحثتين عن لقائهما منذ الأزل لا يجب أن يؤجلا لقاءهما لحظة بعد الآن.

لكنها الثورة، والتي بدأ الموت فيها يجتاح كل أشكال الحياة في بلدي، والذي لم يترك لنا خياراً من فراقٍ يبقينا في منفى آمن على قيد الحياة، ويبقيني على قيد أمل باللقاء. مطار أتاتورك باسطنبول كان المكان الوحيد الذي لا أدري حقيقة ما يجب أن أحسه تجاهه؟ فهناك أمام بوابة المغادرين عشت أقسى لحظات الوداع، تحرق مقلتي دموع فراق لا أدري بعده هل لي من لقاء آخر، وهناك أيضاً أمام بوابة القادمين أترقب إطلاقتها بشغف لأتمتع بدفء عناق اللقاء من جديد لأعود مرة أخرى للحياة.

ولا زال الحال مستمراً مذ ودعتها أول مرة لتذهب إلى منفاها، وأعود لثورتني، قبل أكثر من سنتين من كتابتي لهذه الكلمات. وها أنا ذا أعيش ممزقاً بين عاشقين وأقف حائراً بين حلمين، ليعتصر قلبي ألم الرحيل وألم البقاء وأمل الحرية وآخر باللقاء.

مشهد عابر

لينا الحكيم

أولئك المارة الغرباء، الذين يحاولون رسم ابتسامة ليكسروا بها تجهم شوارع مدينة خلت من الابتسام، شوارع مدينة خلت من اللعب والأطفال كما خلت من الحب.

حلب، المدينة الخالية من كل شيء، من الرجال، من الحب، ومن أساسيات الحياة ككل سواء المادية أو الروحية. حلب المنسية بين طبات الحرب، لا يتذكرونها إلا عند حدوث المجزرة، أو عند اقتراب نصر لـ لا أحد يدرك من هو، نصر يتغنون به ولا أحد يعي أي نصر هذا، فكل شيء تاماً كما هو، لا اختلاف إلا في المسميات.

لذا، فلأولئك المارة الغرباء أقول أحبكم، رغم البؤس أحبكم، رغم تجهم وجوهكم، ومع الثقل الذي يقصم ظهوركم، أحبكم وبؤسكم وتجهمكم وصمودكم الذي لا خيار لكم فيه.

لأولئك المارة الغرباء أقول أحبكم كما أقولها لأولئك الأطفال الذين يلهون بحبل لا يملكون سواه، إلى أن تنده عليهم أمهم من النافذة، فيغلقون حاجزهم الحبلي، ويتركون المارة دون حاجز طيار، شكّله ستة أطفال، ليمشي المارة على رصيف منسي في إحدى الشوارع المنسية من مدينة كذلك منسية تحت غبار حرب لم يعد يطيق حملها أحد.

الجو العام، الطقس مشمس وقذائف تهطل على بعد شارعين، ستة أطفال على الرصيف يلعبون، ستة أطفال يرتدون ملابس المنزل، نظيفون، مسرحة شعورهم، على الرصيف يلعبون، سيارة مركونة بين السيارات، فيها فتاة تبكي.

ينشئ الأطفال حاجزاً من الحبل، بكل احترام ينزلونه للنساء وكبار السن، ويتحاشون بالشباب ليرفعوا أقدامهم فوق الحبل ليعبروا، أو يرفعونه لكي يماطلوا من تحته، بعيداً عن أصوات الحرب، يضحك الأطفال ويضحك الشباب.

تأتي امرأة بعباءة سوداء، يخفضون لها الحبل باحترام، تبعثر يدها في شعر الفتاة وتعطي لكل واحد منهم قطعة بسكويت تأكل منها، وتكمل طريقها إلى اللا مكان، ربما هي نفسها لا تعرف إلى أين، ربما كان إلى موتها، ليكون آخر ما فعلته هو زرع ابتسامة على وجه ستة أطفال، وفتاة في السيارة تبكي وتراقب المشهد في صمت، ولكن هذا التكهّن لا يلائم طبيعة المشهد المسروق من يوميات حرب، رغم الخلفية والمؤثرات الصوتية الحربية بامتياز التي ترافقه.

بعض المارة يبتسمون لهم، وبعضهم الآخر يتجهّم، لربما يحملون همّاً يفوق قدرتهم على الحمل، فلا يعبئون بستة أطفال يختلفون لعبة من العدم.

أولئك المارة الذين لا يملكون خياراً سوى الصمود، صموداً يوصف بأنه أسطوري، صموداً لا يقدرّون عليه فهم ليسوا سوى بشر عاديون، قادهم قدرهم، أو حظهم العاثر ليحيوا حياةً في ظروف ليست عادية على الإطلاق، أو ربما كما يقول أوسكار وايلد بأن السلم هو حالة مؤقتة، والحرب هي الاعتياد، لكن أولئك المارة غالباً لم يسمعوا بما قاله وايلد، لذا، يجدون أنفسهم بمكان المجر أخاك لا بطل، يمضون الأيام لتاليها الأيام، دون أن يتركوا انجازاً أو ما يقول بأنهم عبروا هنا يوماً في هذه الحياة، لم يتركوا انجازاً سوى أنهم بقيوا على قيد الحياة وربما على قيد الأمل.



الذكريات تؤلمنا حقاً

ورود منصور

/1

نكرر خيبتنا صباحاً، حين نفتح أجفاننا وندرك أننا ما زلنا هنا، وما كان، كان مجرد حلم بعثرته نسمة طائشة من فوق رفّ في الذاكرة، فمرّ من أمامنا قبل أن يعود للسقوط على الأرض...

ننهض متكاسلين حتى من حمل أجسادنا الخاوية، نغسل وجهنا دون اكتراث للمرأة ونرتدي ما نراه أولاً، لم تعد لدينا رغبة بارتداء ما نحب إنما فقط لنغطي خيبتنا وانكسارنا... تحملنا قدمانا كعتالين عجوزين يرمي أحدهما الحمل على الآخر، وربما يتناهما القرف من ذات الطرقات كل يوم..

في العمل نحن مجرد أرقام وأسماء وهيكل، حتى أسماءنا لم تعد بذات القيمة حين كان يرددها الأصدقاء، وحين كانت ترنُّ بها جنبات المسرح وسط فوضائنا وضحكاتنا المبعثرة كل دقيقة، ترى ما الذي كان يضحكنا حينها؟ نحن المجانين بالحياة.. فجأة أقف عن إكمال الأسئلة كي لا أسرد في هذا السرداب، سرداب الذكريات، باتت الذكريات تؤلمنا حقاً..

/2

أعد أيام الرحيل كسنونو مهاجر، وحيدة أنا حتى الثمالة دون الحياة، إلا من لحظات أركض فيها كطفلة صغيرة إلى أحضانك، أحمل بكفي ياسميناً وخربشات قصاصات ممحلة برائحة

تلك الأماكن، تلك التي ما زالت تنتظر كلمات جنوننا على جدرانها..

أشفاقك بعشق، كما تعشق

المطر صيفاً والشمس شتاء، كما نعشق دوماً ما يغيب، بعيداً أنت إلا أن ربيعك ما يزال ينبض كوخز ثلج في قلب حبة كرز صيفية.. ما يزال غيابك يؤلم دفء اليدين ونسائم اهتزاز أجراس الكنائس وتحليق الحمام حول السياج..

لا زالت ذكراك تمر بي كأغنية قديمة تشعل الدفء وتكنس مساحات القلب من كل شيء، لتبقى وحدك كالفجر يللم نجيمات المساء ومدخرات الليالي من همسات العاشقين وشغب السكون الليلة كاملة تحت جفنيك الناعسين على ضوء ذاك القنديل العتيق، لينسجها تراتيلاً وسفونيات وقصائد تكفي لتسدل نظراتك على شفاهي جارة خلفها أصابع يدك، ليستطيل الليل وترنّمة عشقنا فوق الستائر الملوحة للغائبين البعيدين

/3

في ذكرى رحيلك عن هذا العالم..

كل الوطن قد رحل يا أبي..

لم يبقَ مكان في الذاكرة يتسع لذكريات الرحيل... كل صباح نبحت عن وطننا الضائع كتراتيل الحمام في شقوق بيتنا العاجز حتى على الحنين....

بلادنا استوحشت يا أبي ماذا أحدثك عنها وأنت لم تعلمنا النسيان، رقصة المرساة الضائعة لم تنتهِ وكل ما حولي مكسور، حتى أحلامنا الملونة على الشراع الأخير ...

اشتقت لصوتك يناديني وردتي....

سامحني أبتى لا أستطيع

الحضور.. ذبلت وردتك يا

أبي، فالورود تموت بهجرة

الأغصان ...

يُسْمُونَهُ

عندنا

سلام حلوم

جهودها في التقاويم
الأسباب الثالثة في الحروب التي دارت عليها
مسروقاتها من محار الدمع حتى الطراز النادر
لخفين من الصندل
تواريخ سقوط الجمرات
عناوين الكتب المحروقة
وتلك المسفوفة الحبر
ولكنه دائماً كان ينسى
ترتيب ألوان العلم
وفقرات كاملة من النشيد



يُسْمُونَهُ عندنا؛
الوطني
فهو الذي يحفظ عن ظهر قلب
اسمها في كل اللغات،
لفظه في رقصات الصيد الأول
عناق مساميره على الفخار
حدودها مع الشمس
ارتفاع قماتها عن سطح القلب
احتياطيتها من المطر
أنفاس جياها في السبق
نسبة البياض إلى السواد في عيون البقر الوحشي
نوايا المهاجرين من فيليب حتى بنات حمص
سلالات النبيذ،
ألقاب الغازين حتى اختزلها في تحبب الملكات
الأطوار التي مرّ بها، القزُّ والبشرة وعقدات الناي
بحات الوجع الشفوي بأشعار الجوالين
مواعيد الكمأ
مطارح أقواس القزح
استراحات جلجامش على طريق النعاس
وكم دورة يأكل القميص من مغزلها بين يدي نساجات
ماري
شامات خشبها في مجاديف نوح
المرات التي شوهدت فيها عرائس البحر
يمشطن شعورهن بحجر الشط ويغتسلن
فاركات النهذ الأيمن بورق الغار
ومرضعات الأيسر عناقيد البلح
شجرة نسب غزلانها
عجائبها في سطور الرّحالة ومعاجم البلدان



برنامج حوارى يعنى
بالمجالس المحلية
والعمل المدني
في سوريا

تقديم: كنده قواص
اعداد: حسين برو

لمشاهدة الحلقات

على يوتيوب

Pixel Video Production



YouTube





قاسيون مؤسسة إعلامية

معنية بتقديم الأخبار، والتقارير باللغات العربية؛ والإنجليزية؛ والكردية؛ والتركية

www.qasioun.net



**AIN
SYRIAN
INFOGRAPHIC**



مجلة عين إنفوغرافيك أول مجلة إنفوغرافيك سورية

facebook.com/ain.infographic